



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
معهد الدراسات الإقليمية

الإعلام الإسرائيلي بين الديمقراطية والأمن  
أثناء حرب غزة 2008-2009  
"الصحافة المكتوبة نموذجاً"

إعداد الطالب  
حسام نمر محمد عبد الله

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1434هـ - 2013م

جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
معهد الدراسات الإقليمية

الإعلام الإسرائيلي بين الديمقراطية والأمن  
أثناء حرب غزة 2008-2009  
"الصحافة المكتوبة نموذجاً"

إعداد الطالب  
حسام نمر محمد عبد الله

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1434هـ - 2013



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
معهد الدراسات الإقليمية

إجازة رسالة

الإعلام الإسرائيلي بين الديمقراطية والأمن أثناء حرب غزة 2008-2009  
"الصحافة المكتوبة نموذجاً"

اسم الطالب: حسام نمر محمد عبد الله  
الرقم الجامعي: 20812555

المشرف: أ. د عزيز حيدر

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2013/06/4 من لجنة المناقشة المدرجة اسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع.....  
التوقيع.....  
التوقيع.....  
Samir Awad

1- رئيس لجنة المناقشة: أ.د عزيز حيدر

2- ممتحناً داخلياً: د. عبد المجيد سويلم

3- ممتحناً خارجياً: د. سمير عوض

## الإهداء

إلى الأكرم منا جميعا الذي ضحوا بدمائهم لنحيا نحن، إلى الذين نذكرهم بكبرياتهم ومجدهم على الأرض ونذكرهم بخلودهم في السماء إلى شهداء هذا الوطن الغالي علينا جميعا، واهدي هذا العمل إلى والدي الغالي والى والدتي الحنونة وزوجتي وأولادي منصف ووجد والى كل من ساندني لإتمام هذه الدراسة.

الباحث

## إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة، أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأن الرسالة نتيجة لأبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم: حسام نمر محمد عبد الله

التوقيع:.....

التاريخ:.....

## الشكر والتقدير

أقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور عزيز حيدر الذي لم يتأنى بالنصح والإرشاد لإخراج هذه الدراسة إلى نور العلم والمعرفة.

## تعريف الاختصارات

الرمز	الكلمة
ب. ت	بدون تاريخ
ص	الصفحة

## الملخص

نظراً للأهمية التي يحتلها الإعلام في حياتنا اليومية والقوة التي يؤثر بها علينا أفراد وجماعات، جاء هذا البحث متمحوراً حول الصحافة الإسرائيلية المكتوبة كونها الأكثر انتشاراً وتأثيراً في المجتمع الإسرائيلي ويهدف هذا البحث إلى التعرف على الكيفية التي غطت بها الصحافة الإسرائيلية الأسبوع الأول من حرب غزة عام 2008 ومدى الحرية التي تتمتع بها هذه الصحف وإيضاح حجم التباين بين الصحف الإسرائيلية الثلاثة (يديعوت احرنوت، معاريف، وهارتس) وتجلي ذلك من خلال الطريقة التي اعتمدها الصحافة الإسرائيلية في تغطية حرب غزة ومدى صلابتها وتماسك الديمقراطية الإسرائيلية وكذلك مدى الحرية التي تمتعت بها الصحافة الإسرائيلية في تغطيتها لحرب غزة، وإيضاً هل تقوم الصحافة الإسرائيلية بالدور المنوط بها بالتأثير على الرأي العام لصالح الجمهور ومدى تطبق الصحافة الإسرائيلية المبادئ الأخلاقية والمهنية المتعارف عليها في إيصال الحقيقة للجمهور المتلقي و هل هناك اختلاف ومنافسة بين الصحف الإسرائيلية على سرعة وحقيقة تقديم الخبر.

اعتمد الباحث في دراسته على منهجين، الأول هو المنهج التاريخي، من خلال مراجعة الأدبيات، والثاني هو تحليل مضمون خبر رئيسي من الأخبار المنشورة في الصحف الإسرائيلية الثلاثة (معاريف، يديعوت، هارتس) في الأسبوع الأول للحرب، حيث راقب وراجع الباحث الصحف الثلاثة الصادرة بتاريخ 28 ديسمبر عام 2008 إلى 2 يناير من عام 2009 وقد بنى الباحث هذه الدراسة على تحليل المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية لعله يستطيع التوصل إلى نتائج عملية واقعية موضوعية في نهاية البحث.



كما جاء هذا البحث ليقدم للقارئ صورة عن التغطية الإعلامية التي اعتمدها الصحافة الإسرائيلية

كأسلوب ونهج أثناء حرب غزة وقام البحث على عدة فصول ومباحث ويتسم ترتيبها بالتداخل تارة والاستقلالية تارة أخرى، حيث يقوم الفصل الأول في هذا البحث على المقدمة، والفصل الثاني الإطار المفاهيمي والنظري، والفصل الثالث جاء في ثلاثة مباحث تتمحور حول نشأة وتطور الصحافة الإسرائيلية وكذلك علاقة الصحافة بالسلطة الحاكمة وأخير أ حرية الصحافة والقانون، والفصل الرابع تتمحور حول اخذ عينة لعنوان رئيسي من ثلاثة صحف إسرائيلية أثناء حرب غزة وتحليله، ويقف الفصل الخامس على الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

اتضح للباحث أن إسرائيل في وقت الأزمات ليست هي إسرائيل في الأوقات الاعتيادية حيث تكون كاملة الديمقراطية في الوقت الهادئ وتكون كاملة الدكتاتورية وقت الحرب ويكون الإعلام سلاحا رديفا لأسلحة الجو والبر والبحر ويكون للرقيب والناطق العسكري دورا بارزا فيما ينشر للجمهور وما لا ينشر.

استنتج الباحث أن الاختلاف في المضمون بين الصحف الثلاثة في طريقة تغطيتها للأسبوع الأول من حرب غزة غير واضح حيث أن الصحف الثلاثة ظهرت متقاربة في مضمونها والاختلاف في شكل عرض الخبر ولغة التعبير عنه فقط، حيث ساندت الصحف الثلاثة المؤسسة العسكرية وقدمت لها كل الدعم وفق مبدأ المصلحة الوطنية والقومية وكانت تلتزم بتعليماتها فيما يخص ما ينشر وما لا ينشر، حيث تجاهلت الصحافة الإسرائيلية طوال الشهور التي سبقت الحرب على غزة وجود إسرائيل كقوة احتلال كما وتجاهلت الحصار البري والبحري والجوي الذي تفرضه على غزة فهي كانت تركز على الصواريخ التي تنطلق من هناك وعلى لوح زجاج مكسور في مستوطنة إسرائيلية أكثر من موت عشرات المرضى الذين قضوا بسبب الحصار.

## **Abstract:**

### **The Israeli Media between the Democracy and Security**

#### **During the War on Gaza 2008-2009**

#### **" The written press as an Exemplar"**

#### **Supervisor : Prof. Aziz Haidar**

Due to the importance of media in our daily lives and the effect it has on us individuals and groups, this research focuses on the Israeli press being the most prevalent and influential in Israeli society, and aims to identify how the Israeli press covered the first week of the war on Gaza in the year 2008, and the extent of freedom the press has, and to clarify the size of the discrepancy between the three Israeli newspapers (Yedioth Ahronot, Maariv, Haaretz) and that was clear through the method adopted by the Israeli press in covering the war on Gaza enhance and reinforce the solidity and cohesion of Israeli democracy, How much freedom did the Israeli press in covering the war on Gaza, how the Israeli press its mandated role to influence the public opinion in favor of the public, and whether the Israeli press apply ethical and professional principles generally accepted in delivering the truth to the public, also if there is a difference and competition between the Israeli newspapers on the speed and the fact news.

The researcher depended in his study upon two approaches, first is the historical approach, by reviewing of the literature, second, a content analysis of a major news published in the three leading Israeli newspapers (Yedioth Ahronot, Maariv, Haaretz) during the first week of war, as the researcher reviewed the three newspapers issued from December 28, 2008 until January 2, 2009, and has built this study on content analysis of media material to reach a practical and realistic results at the end of the search.

This study also came to offer the reader a picture of the media coverage adopted by the Israeli press as a method and approach during the war on Gaza, this study relied on several chapters and sections arranged overlap sometimes and sometimes independence, chapter one is based on the introduction, chapter two is based on Conceptual framework, chapter three came in three sections focuses on the origins and evolution of the Israeli press and the relationship of the press with the authorities, finally, freedom of the press and the law, section four is about taking a sample headline from three Israeli newspapers during the war on Gaza and analyzing it, and section five is about the conclusions reached by the study. The researcher found that Israel in times of crisis is not Israel in normal

times, where complete democracy in the quiet times and complete dictatorship in wartimes, where the media plays a role similar to the land, air and sea weapons, and the military spokesman has a prominent role in deciding what to publish and what not to publish to the public.

The researcher concluded that the difference between the three newspapers in covering the first week of the war on Gaza is not clear, where the three newspapers appeared similar in content and different in the form of news presentation, and supported the military institution and provided all the support in accordance with the principle of national interest, and over the months leading up to the war on Gaza the Israeli press ignored the existence of Israel as an occupying power, and ignored the land, sea, and air siege imposed by Israel on Gaza, focusing on the rockets fired from Gaza on broken glass pane in an Israeli settlement more than focusing on the death of dozens of patients due to the siege imposed by the Israeli occupation.

## فهرس المحتويات

ب.....	الإهداء
ج.....	إقرار
د.....	الشكر والتقدير
ه.....	تعريف الاختصارات
و.....	الملخص
ج.....	Abstract
ي.....	فهرس المحتويات
1.....	المقدمة

### الفصل الأول

3.....	الإطار العام للدراسة
3.....	1.1 مشكلة البحث
3.....	1.2 فرضيات البحث:
4.....	1.3 مبررات البحث
4.....	1.4 أهمية البحث
5.....	1.5 أسئلة البحث
5.....	1.6 أهداف البحث
6.....	1.7 محددات البحث ومعوقاته
6.....	1.8 الحدود الزمنية والمكانية
6.....	1.9 أسباب البحث
7.....	1.10 منهج البحث
7.....	1.11 الدراسات السابقة

### الفصل الثاني

10.....	الإطار النظري
10.....	مراحل التطور في الصحافة الإسرائيلية

### الفصل الثالث

17.....	المبحث الأول:- مرتكزات الإعلام الإسرائيلي
23.....	المبحث الثاني:- النظام السياسي والإعلام في إسرائيل
31.....	المبحث الثالث:- حرية الصحافة والقانون في إسرائيل

### الفصل الرابع

40.....	تحليل مضمون خبر رئيسي من ثلاث صحف إسرائيلية أثناء حرب غزة
---------	---

### الفصل الخامس

55.....	الاستنتاجات:
60.....	قائمة المراجع والمصادر

## المقدمة

إن الديمقراطية في أي نظام سياسي تقاس من خلال عدة معايير ومن أبرز هذه المعايير حرية الصحافة وتتجلى المظاهر الديمقراطية في أي بلد حسب القيود المفروضة على الصحافة، فكلما زادت القيود نقصت الديمقراطية.

لقد مر أكثر من نصف قرن على قيام إسرائيل وأكثر من قرن على بداية سعى الحركة الصهيونية لتأسيسها، وما زال المجتمع الإسرائيلي يعتبر قضية الإعلام من القضايا الحساسة التي يهتم بها الإسرائيليون كثيراً، خاصة وأنها قضية تمس ديمقراطية الدولة والأمن في آن واحد، ولقد رسخت الصحافة الإسرائيلية منذ نشأتها مبدأ التعددية والمنافسة بين الصحف المختلفة، سواء كانت هذه المنافسة تجارية، أو منافسة سياسية ذات صلة بالمواقف السياسية التي تتبناها الصحف، وكانت التعددية التي مارستها الصحافة الإسرائيلية تعددية في الشكل، وفشلت في تقديم تعددية في المضمون، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمواعجات العسكرية وتغطية الصحف الإسرائيلية الصادرة في فترات الحروب الإسرائيلية والتطورات العسكرية الجارية على أرض فلسطين، حيث اتفق الجميع على حماية المشروع الصهيوني والترويج له في أوساط المهاجرين اليهود في فلسطين.

يمتلك الإعلام الإسرائيلي منظومة إعلامية سمعية وبصرية ومطبوعة، حيث تعمل أجهزة وأدوات الإعلام الإسرائيلي الداخلية والخارجية في تنسيق يكاد يكون كاملاً، نتيجة وضوح استراتيجية الإعلام الإسرائيلي حيث يدرك الإسرائيليون منذ زمن بعيد أهمية الإعلام في الحرب لكسب الرأي العام العالمي، وتعاطفه وتحصين اللامبالاة التي تطلق يد عسكرهم في كل ما يرتكبون من مجازر وانتهاكات، ويخصص الإسرائيليون لذلك ميزانيات ضخمة ويرسمون الخطط ويستعينون بكبريات الشركات المتخصصة في مجال الإعلام.

ان الإعلام الإسرائيلي لا يعتمد فقط على الأفكار أو المقولات بل على مخطط دعائي يشمل الأهداف والأدوات والمراحل لإثبات قدرته بأنه من أفضل أجهزة العالم الإعلامية، هذا ما ينطبق مع ما كتبه تيودور هرتسل، مؤسس الحركة الصهيونية، في افتتاحية العدد الأول من أسبوعية الحركة الصهيونية دي وولت "يجب على هذه الصحيفة أن تكون درعا وسلاحا للشعب اليهودي، سلاحا يستخدم ضد أعداء الشعب".

## الفصل الأول:

### الإطار العام للدراسة:

#### 1.1 مشكلة البحث:

السياسة المتبعة في الإعلام الإسرائيلي والصحافة الإسرائيلية في طريقة معالجتها للأخبار التي تخص الشؤون الفلسطينية عموماً، وأسلوب تغطيتها لحرب غزة 2008 على وجه الخصوص.

#### 1.2 فرضيات البحث:

هناك تباين شكلي يهتم فقط باللغة وأسلوب عرض الخبر بين الصحف الإسرائيلية الثلاث وهي "يديعوت احرنوت- معاريف- هارتس" في تغطية الأسبوع الأول من حرب غزة 2008، كما أن مساحة الديمقراطية في الإعلام يحدد نطاقها الاعتبارات العسكرية والسياسية، وهذا ما أوضحه الكاتب عاطف عودة الرفوع في كتابه (الإعلام الإسرائيلي)، حيث سلط المؤلف الضوء على اهتمامات الإعلام الإسرائيلي المتمثلة في نقل الصور والقوالب الذهنية الصهيونية، وتبني عقيدة السلطة، وإضفاء الشرعية على ممارساتها، واندفاع الصحف نحو الحرب وإبراز الدعم الدولي لها وتبرير ما تقوم به الآلة العسكرية من تدمير، وكذلك غياب البحث والتقصي في التغطية الخيرية من خلال الاعتماد على المؤسسة السياسية والعسكرية كمصدر للمعلومات.<sup>(1)</sup>

(1) عودة الرفوع، عاطف. الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجاً. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت. ط1. ص 13.

### 1.3 مبررات البحث:

نظرا للأهمية التي يحتلها الإعلام في حياتنا اليومية، والقوة التي يؤثر بها علينا أفراداً وجماعات، ودوره البارز في تشكيل صورة المجتمع و تحديد ألوانه وأطيافه، كان التركيز على الإعلام في هذه الدراسة، وكلنا نشهد الدور الذي يلعبه الإعلام في التأثير على الرأي العام في اي بلد حتى وصل الأمر إلى تغيير حكومات وإسقاط أنظمة سياسية، وأخيرا يمكن أن يعد هذا البحث مرجعا في خدمة طلبة الصحافة والإعلام وكذلك الباحثين في الشؤون الإسرائيلية.

### 1.4 أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على صلابة وتماسك الديمقراطية الإسرائيلية أثناء حرب غزة 2008 حيث أن الكاشف الأساسي لضيق مساحة الديمقراطية هي حرية الصحافة، وأيضاً إيضاح الدور الذي تلعبه الصحافة الإسرائيلية في تغطية العمليات العسكرية الموجهة ضد الشعب الفلسطيني ومعرفة مدى حياديتها في إيصال الحقيقة للجمهور ، وبيان أسباب ودوافع النقد الذي توجهه الصحافة الإسرائيلية المكتوبة للمؤسسة العسكرية خلال الحروب، وهل ينبع هذا النقد من حرص هذه الصحافة على كف يد المؤسسة العسكرية عن الآخرين ومحاولة العيش في سلام مثل سائر شعوب الأرض؟ أم يتم توجيه النقد انطلاقاً من الدافع الوطني الحريص على بقاء يد الجيش هي العليا في أي صراع، وبالتالي عليه توفير الانطباع بالاستعداد الدائم للمعارك، وتوفير نشوة الانتصار التي تحتاجها الصحافة ويحتاجها المجتمع. وأخيراً، تسلط الدراسة الضوء على مركبات العلاقة بين الصحافة وصناع القرار في المؤسسة الأمنية والعسكرية، والأسباب التي أدت إلى أن تأخذ العلاقة بين الطرفين شكلها الحالي ، وكذلك نظرة الصحافة الاسرائيلية للاخر الفلسطيني وطريقة وحجم ظهورهم في عناوين الصحافة الاسرائيلية .



## 1.5 أسئلة البحث:

يركز البحث حول دور الصحافة في تغطية الأسبوع الأول من حرب غزة 2008 من خلال الإجابة

على بعض التساؤلات التالية:

١. كيف عززت الطريقة التي اعتمدها الصحافة الإسرائيلية في تغطية حرب غزة صلابة وتماسك الديمقراطية الإسرائيلية، أم أنها كشفت انكسارها وانحيازها للاعتبارات العسكرية والسياسية؟
٢. ما مدى الحرية التي تمتعت بها الصحافة الإسرائيلية في تغطيتها لحرب غزة ، أم أن حريتها مقيدة لصالح المقتضيات السياسية والعسكرية؟
٣. هل تقوم الصحافة الإسرائيلية بالدور المنوط بها بالتأثير على الرأي العام لصالح الجمهور ، أم هي مجردة لصالح المؤسسة العسكرية والسياسية لتحقيق أهدافها؟
٤. هل تطبق الصحافة الإسرائيلية المبادئ الأخلاقية والمهنية المتعارف عليها في إيصال الحقيقة للجمهور المتلقي؟
٥. هل هناك اختلاف ومناغسة بين الصحف الإسرائيلية على سرعة وحقيقة تقديم الخبر أم أن الاختلاف هو حول الشكل وأسلوب عرض الخبر؟

## 1.6 أهداف البحث:

١. التعرف على دور الصحافة الإسرائيلية وهل كان في أدائها مساسا بالمرتكزات الديمقراطية الإسرائيلية.
٢. إظهار مدى القيود المفروضة على حرية الصحافة الإسرائيلية في إيصال المعلومات للجمهور.
٣. إيضاح مهمة الصحافة الإسرائيلية في التأثير على الرأي العام الإسرائيلي وهل تتسجم مع توجهات واعتبارات المؤسسة السياسية والعسكرية.

٤. إثبات مدى تبني الصحافة الإسرائيلية للمبادئ الأخلاقية والمهنية في إيصال الحقيقة للجمهور.

٥. إبراز حجم التباين بين الصحف الإسرائيلية الذي تحدثم فيه المنافسة وهل هو شكلي أم الجوهرى.

### 1.7 محددات البحث ومعوقاته:

من المعوقات التي لم أستطع تخطيها بنفسى هي صعوبة التنقل والوصول إلى المدن الإسرائيلية وعدم حصولي على تصريح لدخول المدن الإسرائيلية، مما جعلني استعين ببعض الأصدقاء لمساعدتي في الحصول على بعض المراجع والكتب من المكتبات الإسرائيلية ، مما جعلني أفقد الكثير من الوقت الجهد.

### 1.8 الحدود الزمنية والمكانية:

– الحدود المكانية: غزة / فلسطين

– الحدود الزمانية: الأسبوع الأول من حرب غزة 2008/12/27 – 2009/1/2.

### 1.9 أسباب البحث:

بالإضافة إلى الأسباب الواردة في أهمية الدراسة أياً ، يرى الباحث من الضروري إيضاح مساحة الحرية في الصحافة الإسرائيلية وبيان حيز الموضوعية والحقيقة في علاقة الصحافة مع المؤسسات العسكرية والسياسية ، وفحص ما إذا انحسرت ديمقراطيتها في قضاياها الداخلية فقط ، وتجلت دكتاتوريتها في معالجة قضاياها الخارجية.

## 1.10 منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على منهجين وهما:

المنهج الأول: المنهج التاريخي من خلال مراجعة الأدبيات.

المنهج الثاني: المنهج التحليلي وهو تحليل مضمون الأخبار المنشورة بالصحف الإسرائيلية من

خلال تحليل خبر رئيسي من ثلاثة صحف إسرائيلية هي "يديعوت احرنوت- معاريف- هارتس"

والتعرف على كيفية تغطية الأسبوع الأول من حرب غزة 2008.

## 1.11 الدراسات السابقة

- دراسة: الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي حيث

يقدم الكاتب د. أمل جمال النظرية المركزية للدراسة، وهي أن التعددية المتصاعدة في بنية الإعلام

الإسرائيلي لا تعكس بالضرورة تعددية على مستوى الأفكار والمضامين، ويبقى الإعلام تحت

سيطرة تحالف قوتين اجتماعيتين أساسيتين الأولى أصحاب رؤوس الأموال ، والثانية النخبة

السياسية والأمنية.

- دراسة: الصحافة الإسرائيلية خلال فترة إعلان الدولة، بين تغلغل الأيديولوجية والوعي المهني ،

يوضح الكاتب أورن مايرز في دراسته أن الصحافة الإسرائيلية لم تستطع الفصل بين الوعي

المهني وضرورة ما يجب تقديمه للجمهور، وبين تغلغل الفكر الصهيوني المسيطر على عقلية

الصحافي، مما يفقده التركيز في أدائه المهني.

- دراسة: الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع للكاتب عاطف عودة الرفوع، يسلط المؤلف الضوء على اهتمامات الإعلام الإسرائيلي المتمثلة في نقل الصور والقوالب الذهنية الصهيونية، وتبني عقيدة السلطة، وإضفاء الشرعية على ممارساتها، كما يبين هذا الكتاب ديناميكية الصراع العربي الاسرائيلي من منظور رؤيته للكيان الصهيوني وخصائصه التي تشكل الاطار المرجعي للاعلام الاسرائيلي كما تشكل محددات الصراع العقائدية والمادية التي تتحكم بصيرورته ومستقبله وتشكل العناصر الاساسية في بنيته وتكوينه وتمثل هذه المحددات جملة التناقضات والاهداف والارادات لطرفي الصراع .

- دراسة: كيف تعمل الهيمنة (تمار ليبس). ترى الكاتبة أن الهموم المشتركة والثقافة العامة للمجتمع تؤثر كلياً على الجمهور من ناحية، وعلى قدرته على استقبال الخبر من ناحية أخرى، وبالتالي، فهي تفرض قيوداً على عمل المراسل وحياديته. وعناصر تشكيل الهيمنة، كما يراها الكاتب، تنحصر في أربعة عناصر وهي: العنصر الجغرافي، والانتماء الطوعي للصهيونية، وسيطرة المؤسسة العسكرية على مقاليد الدولة، وقدرة المجتمع الإسرائيلي على تحمل النقد الذاتي. هذه هي العوامل الرئيسية التي تلعب دوراً كبيراً في استمرار الهيمنة الإعلامية .

- دراسة: إعلام وسياسة ، حيث يتحدث الباحث دان كاسبي عن الصحافة الإسرائيلية ودورها بالمجتمع الإسرائيلي ومراحل تطورها وتغيرها وفق تغيرات المجتمع ، كما تحدث الكاتب عن الدور الذي تقوم به الصحافة في تسريع عملية اتخاذ القرار السياسي وممارسة الضغوط على السياسيين، ما قد يدفعهم إلى اتخاذ قرارات متسرفة، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بقرارات تتعلق بقضايا حساسة لدى الرأي العام الإسرائيلي.

- دراسة: صحافة تحت التأثير، حيث يسلط الباحث دنيئيل دور على أنه لا فرق بين الصحف الإسرائيلية في تغطية الشؤون العربية والانسجام مع الخطاب الرسمي من حيث عدم إبداء التفهم للموقف العربي.

### الإطار النظري:

#### مراحل التطور في الصحافة الإسرائيلية.

ظهرت الصحافة الإسرائيلية المطبوعة قبل قيام الدولة بنحو مائة عام، وحتى قبل ظهور الحركة الصهيونية بعقود، فقد كانت الصحف وسيلة الإعلام ومصدر الأخبار الوحيد التي تلجأ إليها الطوائف اليهودية المتواجدة في فلسطين، لمعرفة ما يدور حولها من تطورات. بالإضافة إلى لعبها أدواراً تربوية وتثقيفية وتعليمية وإخبارية مهمة، هذا الإقبال الكبير على قراءة الصحف ومتابعة مجريات الأحداث كان دافعاً مهماً للعديد من رؤساء التحرير المتعاقبين في الصحف المختلفة على الاهتمام بتحسين الشكل والمضمون لكسب الانتشار على حساب صحف أخرى، كما كان سبباً من أسباب التنافس القائم بين الصحف.<sup>(2)</sup>

لم يكن من قبيل الصدفة أن يهتم تيودور هرتسل بالصحافة ودورها بالذات، فقد كان الرجل صحفياً محترفاً ولهذا فقد كتب في افتتاحية العدد الأول من أسبوعية الحركة الصهيونية "دي وولت" بتاريخ 1897/6/3 عشية التمام المؤتمر الصهيوني الأول "يجب على هذه الصحيفة أن تكون درعا وسلاحاً للشعب اليهودي وسلاحاً يستخدم ضد أعداء الشعب، ويأتي هذا الكلام المبكر إدراكاً لدور الصحافة في خدمة الحركة الصهيونية ، تحقيقاً وترجمة للنشاط الصحفي الذي تطور ونما بحركية النشاط الصهيوني خارج وداخل فلسطين منذ بدايات القرن التاسع عشر وامتد حتى هذه اللحظة.<sup>(3)</sup>

<sup>(2)</sup> Tal· Rami: Israeli Press، Ministry of Foreign Affairs website، date of visit، 2<sup>nd</sup> January 2011

<sup>(3)</sup> عوض، أحمد رفيق. لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي. إصدار حركة فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات. 2006. ص 18.

كان النشاط الصحفي اليهودي منبثقاً من أفكار التنوير الألمانية في العصر الحديث إلى تأثير اليهود بها وظهور ما يعرف "بحركة التنوير اليهودي" أو حركة الهسكalah أولاً بين يهود ألمانيا، ثم انتقلت بعد ذلك إلى شرق أوروبا، وكانت من نتائج هذا التأثير ظهور الأدب العبري الحديث وكان لابد أن يستتبع ذلك ظهور صحافة عبرية ترتبط بجهود إحياء العبرية في حركة الهسكalah، والآن يقابل في إسرائيل تعبير آخر وأشمل يتحدث عن صحافة يهودية والمقصود بالصحافة اليهودية التي يملكها اليهود ويصدرونها خصيصاً لمخاطبة اليهود أنفسهم لتكون لسان حال المجتمعات اليهودية والعاملة على تجانس آرائهم وأفكارهم.(4)

إن النشاط الصهيوني الصحفي اليهودي ومن ثم الصهيوني خارج البلاد وداخلها كان مرتبطاً بالأحداث والتطورات التي شهدتها أوروبا وروسيا ، من حيث علاقة هذه الأطراف باليهود ومن ثم بالحركة الصهيونية، وعليه يمكن تقسيم النشاط الصهيوني تاريخياً حسب المراحل التالية:

## 1-:- الصحافة العبرية في روسيا وأوروبا في القرن التاسع عشر:

شهد القرن التاسع عشر نشاطاً صحفياً عبرياً ضخماً يشير إلى عمق الجدل وتعدد الرؤى واختلاف المصالح بين الطوائف اليهودية والحركات الفكرية التي عبرت عنها، فقد صدر في القرن ما يزيد على 160 صحيفة أو نشرة في مختلف أنحاء أوروبا، وقد كتب في هذه الصحف أهم كبار الكتاب اليهود من أمثال سمولينسكين، ويهودا ليف غوردون، وموشيه ليلينيلوم وناحوم سولوكوف، وقد لعبت مقالات هؤلاء وآراءهم على تهيئة البيئة الخصبة والمناسبة لنشوء الأفكار الصهيونية الأولى،

(4) أنور، أحمد. الصحافة الدينية في إسرائيل، بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي. عالم الكتب: القاهرة. 2006 ص (103-104).

ومن ثم الحركة الصهيونية بمضمونها الذي نعرف وكذلك في نشر الأفكار والآراء المناهضة والمؤيدة لها.<sup>(5)</sup>

## 2-: الصحافة في فترة الحكم العثماني وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى:

كان إصدار أول صحيفة عبرية في أرض فلسطين في العام 1863، حيث قام شابان يهوديان ينتميان إلى التيار الديني الأرثوذكسي "الحريدي"، إذ بادر كل من موشيه سالمون وميخائيل كوهين إلى إصدار صحيفة "هليفانون" في مدينة القدس، بهدف نشر الإعلانات وليس بهدف نشر أفكار محددة، وبهذا كانت أول صحيفة عبرية تصدر في فلسطين ذات أهداف اقتصادية محصنة، وفي ذات العام 1863 أيضا أصدر الحاخام يسرائيل باك صحيفة ثانية اسمها "حافيتسيلت".<sup>(6)</sup>

## 3-: الصحافة العبرية تحت الانتداب البريطاني وحتى قيام الدولة الإسرائيلية:

ما إن انتهت الحرب العالمية الأولى وصدر وعد بلفور، حتى فتح الباب واسعا أمام الحركة الصهيونية لتعمل بشكل كبير في كافة المجالات، هجرة واستيطان وتأسيس بنية تحتية قوية، كذلك تسريعا في النشاط الصحفي والفكري، وقد تميزت الصحافة العبرية في هذا الوقت بالاختلافات البينة الواضحة حول مسائل الحزبية والأيدولوجيا، رغم اتفاقها على الأهداف الصهيونية الكبرى وعليه فقط صدرت في هذه الفترة الصحف التالية وهي صحف ما يزال بعضها يصدر حتى اللحظة.<sup>(7)</sup>

<sup>(5)</sup> النعامي، صالح. العسكر والصحافة في إسرائيل. دار الشروق: القاهرة. ط1. ص 18. ص 18.

<sup>(6)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(7)</sup> عوض، أحمد رفيق. لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي. إصدار حركة فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات. 2006. ص 22-25.



#### 4-: الصحافة بعد قيام الدولة:

في فترة الخمسينيات أو ما يعرف بمرحلة بناء الدولة، ازدهرت أكثر الصحافة الحزبية حتى الصحافة التابعة للأحزاب الصغيرة مثل حزب أحودات إسرائيل الذي أسس صحيفة "لاميرحاف" أو "المنطقة"، وأسس الحزب التقدمي "زمانيم" أو "أوقات"، وأسس حزب عمال أعودات إسرائيل صحيفتين هما "هكول" أو الصوت وصحيفة "شعاريم" أو "الأبواب".<sup>(8)</sup>

شهد قطاع الصحافة تغيرات جذرية هامة بعد قيام الدولة العبرية عام 1948 يمكن تلخيصها

بالآتي:

١. تراجع دور الصحافة الحزبية وذلك لقوة جهاز الدولة من جهة، وانخفاض مستوى الاهتمام بمؤسسة الحزب التي كانت تقوم مقام الدولة من جهة أخرى.

٢. تقليص استعداد الإسرائيليين بالاعتماد على مصدر واحد للمعلومات.

٣. نشوة الصحافة المستقلة القائمة على التنافس وتحصيل الأرباح الاقتصادية ولهذا فقد أغلقت معظم الصحف الحزبية الصادرة عن الأحزاب الإسرائيلية، ما عدا الدينية منها لأن هذا الجمهور لا يرضى عن الصحف الخاصة ودون أن تغفل حقيقة الصحافة الحزبية ظلت تتواجد بشكل أو بآخر حتى سنوات الثمانينات وعليه يمكن تقسيم النشاط الصحفي على النحو التالي:

أ. الصحف المستقلة الخاصة "الصحافة التجارية":

أدى ارتفاع مستوى المعيشة وافتتاح المجتمع الإسرائيلي على التأثيرات الغربية والأمريكية خاصة، إلى إدخال أرباح رأسمالية على الاقتصاد الإسرائيلي وجعلت النفقات باهظة لإصدار الصحف ولم يبقى من الصحف الحزبية إلا الصحف الدينية، وفي ظل اضمحلال الصحافة الحزبية استطاعت الصحافة

---

<sup>(8)</sup> Meyers, Oren: Communicating Critique: Towards a Conceptualization of Journalistic Criticism, University of Haifa 2005.

الخاصة سد الفراغ الصحافي الذي حصل في المجتمع الإسرائيلي، وهذه العملية لم تتبلور إلا في بداية السبعينيات بسبب ما ألقته أزمة حرب 1973.<sup>(9)</sup>

وهناك في إسرائيل صحف مستقلة كثيرا نذكر منها الصحف التالية (يديعوت احرنوت، هـ أرتس ومعاريف) التي تملكها عائلات إعلامية حولت نفسها إلى إمبراطوريات إعلامية كبرى.

ويعزو د. أمل جمال صعود هذا القطاع الصحافي الخاص إلى "اهتزاز قوي بالأسس السياسية والميول الأيديولوجية للمؤسسة المهنية والتغيرات الكبرى في توزيع السكان وتزايد عدد الناطقين بالعبرية كلغة أم، ورغبة الجمهور في صحف متحررة من التزامات سياسية<sup>(10)</sup>، بحيث توفر لهم المادة الإعلامية دون أي ارتباط أيديولوجي واضح ومحدد، كما أدى دخول أفكار ثقافية واجتماعية واقتصادية أمريكية إلى المجتمع الإسرائيلي إلى هبوط ملحوظ في الأيديولوجية الاشتراكية الجماعية وتقوية وجهات نظر ليبرالية.<sup>(11)</sup>

#### ب. الصحافة الدينية:

يشكل المتدينون على اختلاف طرائقهم حوالي 22% من سكان إسرائيل وهم على اختلافهم العقائدي والأثني يعبرون عن أنفسهم من خلال صحف تعكس هذا الاختلاف تماما وتعمل الصحف أبقا دعائية للقائمين على تلك الأحزاب والحركات، وفي إسرائيل اليوم صحف يومية دينية و جريدية منها "هتسوفيه وهموديع وبتيدنئمان وغيرهما".

(9) دان، كاسبي. إعلام وسياسة. الجامعة المفتوحة: تل أبيب. 1997. ص 19.  
(10) عوض، أحمد رفيق. لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي. إصدار حركة فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات، 2006. ص 26-27.  
(11) جمال، أمل. الصحافة والإعلام في إسرائيل: بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. "مدار": رام الله. 2005. ص 54.

## ج. الصحافة الروسية:

بدأت الصحافة المكتوبة بالروسية تصدر في فلسطين قبل قيام الدولة ويوضح بحث لفلاديمير كيرسيك أنه تم اكتشاف صحيفتين باللغة الروسية كانتا تصدران قبل قيام إسرائيل، الصحيفة الأولى "ايريتس يسرائيل فيسترويكا"، أما الثانية فهي صحيفة "فالكور" التي صدرت أيضا في الفترة ذاتها.<sup>(12)</sup>

ونتيجة لتدفق المهاجرين الروس إلى إسرائيل فقد طرا تحول كبير في التركيبة الديموغرافية الإسرائيلية، بحيث بلغت نسبة المهاجرين الروس في إسرائيل أكثر من عشرين بالمائة، هذا الأمر دفع مالكي وسائل الإعلام وخاصة الصحف إلى تخصيص مطبوعات باللغة الروسية ، خاصة وأن هؤلاء المهاجرين انغلقتوا ثقافيا واجتماعيا.<sup>(13)</sup>

وحسب بحث أعده دان كاسبي ونيلي الياس كان في إسرائيل حتى أواخر التسعينات 120 نشرة باللغة الروسية، وبحسب بحث آخر صدر في إسرائيل فانه حتى العام 1998 كان هناك 137 صحيفة يومية وأسبوعية ومجلة ونشرة دورية باللغة الروسية، وبين المنشورات المختلفة هناك أربع صحف يومية: "فيستي ونوبستي نيدلي و فريميا و ناشا سترينا" وقرابة ستين مجلة أسبوعية، وثلاثة وأربعين مجلة شهرية ومجلة شهرية ومجلة تصدر كل شهرين وعشر مجلات دورية.

## د. الصحافة العربية في إسرائيل:

لا تشكل الصحافة العربية التي نشطت في إسرائيل استمرارية مباشرة للصحافة العربية التي ظهرت في فلسطين قبل العام 1948، مثل صحف الكرمل والسفير وفلسطين والصراط المستقيم وغيرها باستثناء صحيفة الاتحاد ، ومن الصحف العربية بعد العام 1948 صحيفة اليوم التي أصدرتها نقابة العمال العامة "هستدروت" وأقفلت في العام 1968 وصدر مكانها صحيفة جديدة هي "الأبناء" وأقفلت

(12) المصدر نفسه، ص 86.

(13) عوض، أحمد رفيق. لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي. إصدار حركة فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات. 2006. ص 28-29.

على يد عيزر وايزمان المكلف بملف المواطنين العرب في ذلك الحين واستمر إنشاء الصحف وصولاً إلى صحف الصنارة وكل العرب وبانوراما وغيرهما.<sup>(14)</sup>

كما أن الصحافة العربية في إسرائيل تواجه الكثير من المصاعب والعقوبات المالية والإدارية والمهنية والصراعات المختلفة الأمر الذي يجعلها أقل مستوى من نظيرتها العبرية و أقل تأثيراً على قرائها أيضاً.<sup>(15)</sup>

---

<sup>(14)</sup> جمال، أمل. الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسسية وهيمنة الخطاب القومي. مدار": رام الله. 2005. ص 87.

<sup>(15)</sup> عوض، أحمد رفيق. لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي. إصدار حركة فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات. 2006. ص 31.

## الفصل الثالث

### المبحث الأول:

#### مرتكزات الإعلام الإسرائيلي:

لقد أصبحت وسائل الإعلام بما لديها من تأثير على الرأي العام عنصراً أساسياً وحاسماً في التعبير عن الخيارات الداخلية والخارجية للدول والمجتمعات الحديثة، حيث برز دور الإعلام واخذ أهمية كبرى في هذا العصر،<sup>(16)</sup> ولقد قال أحد علماء الاتصال: أن العالم مر بأربع ثورات، الأولى ثورة الأرض، والثانية الثورة الصناعية، والثورة الثالثة ثورة التكنولوجيا وأخير ثورة الإعلام هي الثورة التي نعيش فيها الآن<sup>(17)</sup>، شهد الإعلام ووسائل الاتصال طفرة كبيرة في العقود الأخيرة بفضل التكنولوجيا الحديثة التي لم تسهم فقط في تطوير وسائل الإعلام، بل ساهمت أيضاً في جعل هموم المجتمعات وقضاياها حدثاً عالمياً بعد أن كان محلياً، هذا التحول الكبير جعل السيطرة على عقول الجمهور وطريقة تعاطيهم مع الأحداث همّاً كبيراً لوسائل الإعلام، وأخذ التنافس أشده بين وسائل الإعلام ليس في سرعة نقل الخبر فحسب، بل أيضاً في طريقة نقله، والتحليل المصاحب له، واستدراج الجمهور إلى الوسيلة الإعلامية دون غيرها، ولم يمتد الأمر إلى الجمهور وحده، بل أصبحت وسائل الإعلام تمارس تأثيراً أكبر يتخطى وضع قضاياها على أجندة دول أخرى، بل امتد إلى تأثير هذه الدول وحشد تأييدها لصالح قضايا دولية وإقليمية تهم وسائل الإعلام هذه من خلال الدعاية والتأثير في الرأي العام في هذه البلدان، والدعاية، كما يراها روجيه كلوس، هي وسيلة ضغط للوصول إلى نهايات سياسية، وهي تغيير آراء الجمهور بوسائل مختلفة لصالح الهدف الدعائي.<sup>(18)</sup>

(16) عنبتاوي، منذر. أضواء على الإعلام الإسرائيلي. منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث: بيروت. ص 10.

(17) الإبياري، فتحي. الإعلام الدولي والدعاية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1985. ص 37.

(18) عواد، علي. الإعلام والرأي: بيسان للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 147.

قامت القيادة والحكومات بتطوير تقنيات "إدارة الإعلام" مستخدمين كل وسائل الحملات والناطقين الراسمين بشكل مركز ومكثف حتى يؤثروا على الإعلام وبالتالي التأثير على الرأي العام وجعله يتقبل أجندة القيادة العسكرية والسياسية، حيث يتدخل متخذو القرار بكل مرحلة من عمليات الإعلام ويقوم القادة بلعب دور في تطوير أسلوب عملي في التخطيط الاستراتيجي اخذين بالاعتبار أهمية ودور الإعلام.<sup>(19)</sup>

اكتسبت الصحافة الإسرائيلية منذ بدايتها خبرات عديدة ومتنوعة على يد صحافيين هاجروا من بلدانهم إلى إسرائيل حيث حمل هؤلاء الصحافيين في جعبتهم الخبرات المتنوعة من بلادهم ، وكان لثيودر هرتسل دورا كبيرا في الانتباه إلى أهمية دور الصحافة والإعلام في وجود حركته الذي أخذ يبث خطته الإستراتيجية في إقامة وطن قومي لليهود عبر كتاباته في الصحافة الأوروبية، وتحدث عن ذلك بشكل واضح في كتابه "دولة اليهود".<sup>(20)</sup>

كان الهدف الاستراتيجي للإعلام الصهيوني قبل قيام الدولة تنقيف اليهود بالأهداف الصهيونية وإعدادهم للهجرة إلى فلسطين تحقيقا للنبوءة الدينية اليهودية بإقامة دولة يهودية لإنقاذهم وبعد إقامة الدولة أخذت الصحافة الإسرائيلية على عاتقها بث المعلومات للعالم بقصد التأثير على الرأي العام ، من خلال توليد إحساس لديهم أن سلام العالم وأمنه وتقدمه ورخاءه إنما يرتبط إلى حد كبير إن لم يكن كلياً ببقاء إسرائيل والمحافظة عليها.<sup>(21)</sup>

حيث تتمحور نواة العقيدة الصهيونية حول معتقدين رئيسيين الأول: أن اليهود شعب له حضارته الخاصة به والمبدأ الثاني : هو أن اليهود لهم الحق على الأرض المسماة " أرض إسرائي" والمقصود

---

(19) العجرمي، أ شرف. الإعلام الإسرائيلي تأثيرات سلبية على الرأي العام. مجلة روية. العدد 12. تموز 2001. ص 150-151.

(20) كيه، مصطفى. وسائل الإعلام العبرية ودورها في الانتفاضة الأخيرة. مجلة قضايا إسرائيلية. العدد 104. 2004. ص 120.

(21) عنبأوي، منذر. أضواء على الإعلام الإسرائيلي. منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث: بيروت. ص 29-30.

بالطبع أرض فلسطين، أما ما يتعلق بالمعتقد الأول فيقول "نيسان نافيه" هنالك توتر ما بين الدين والدولة في إسرائيل وهذا التوتر مركب في إسرائيل أكثر مما هو في دول أخرى ويعود هذا التوتر حسب قوله " بسبب دمج الدين مع القومية، فان الديانة اليهودية ديانة قومية، فالدين يعتبر العامل الذي ساهم في المحافظة على وجود الشعب اليهودي، كما عملت الديانة اليهودية على تعزيز القومية لدى اليهود في إسرائيل، وما جاء طرح القومية إلا بعد ظهور الحركة الصهيونية التي جبرت الدين اليهودي من اجل إقامة "دولة إسرائيل". (22)

عمل المشروع الصهيوني على التغلب على تنوع التواريخ والهويات اليهودية ومصالح الجاليات اليهودية المتنوعة كمواطنين في بلادهم، وكمقيمين في الكون والتزمت التربية الصهيونية بتدوين عنفي لشخص جديد وهوية جمعية لليهودي الجديد وكان على الصهيونية إسكات الاختلافات وبناء رواية موحدة فريدة من نوعها ومترابطة يمكنها من تدمير واقتلاع التواريخ اليهودية والهويات والمعرفة والمصالح والمثل المحلية غير المثمرة بالنسبة للمشروع الصهيوني، او حتى تنفيه أو تهدده بشكل واضح. (23)

يقوم الإعلام الإسرائيلي على رموز سميت "بالمقومات الشرعية للدولة الإسرائيلية" وكذلك على "الاعتذاريات والحجج" التي صاغتها الأيديولوجيا الصهيونية لتلك الشرعية في وحدتها الثلاثية: 1- شرعية الهجرة والاستيطان وممارسة السلطة السياسية على فلسطين والأرض والإنسان، 2- شرعية قيام الدولة الاستيطانية الصهيونية، 3- شرعية النظام السياسي "المزدوج"، أي الديمقراطية وحقوق الإنسان لليهودي المستوطن فقط والقمع والقهر للفلسطيني. (24)

(22) أبو عصب، خالد. جهاز التعليم في إسرائيل: البنية، المضامين، وأساليب العمل. "مدار": رام الله. حزيران 2006. ص 62.

(23) غور زئيف، ايلان. جدلية الوطن والمنفى: التربية الإسرائيلية والتربية على المنفوية في عهد ما بعد الحداثة. مدار: رام الله. أيلول 2006. ص 66.

(24) عودة الرفوع، عاطف. الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجاً. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت. ط 1. 2004. ص 55-56.

وقد تبنى الإعلام الإسرائيلي هذه التوجهات واطاف عليها التحسينات الدعائية مثل:

### أ) العودة إلى أرض الميعاد مبدأ وحق تاريخي:

فيما يتعلق بأرض الميعاد والحق التاريخي يعمل الإعلام الإسرائيلي بما قاله "فيريلوفيسكي" إن الله أعطى عهداً لإبراهيم بمنح أرض إسرائيل له ولذريته من بعده، وما على بني إسرائيل اتباع التوراة إلا أن يستجيبوا لتلك الدعوة، وإذا كان هناك شعب مختار فثمة أرض مختارة، وبذلك فلن عدم الفصل بين "الشعب المختار" و"الأرض المختارة" هو ركن أساسي من أركان الأيدلوجية الصهيونية التي يعكسها الإعلام الإسرائيلي.<sup>(25)</sup>

ولقد وظفت الصهيونية سياسياً الفكر الديني على أساس رفض الفصل بين الشعب اليهودي وأرض الميعاد وقدمت اليهودية النسق الذي قدمته الصهيونية كميدان عمل للإعلام الإسرائيلي لتبرير شرعية اغتصاب فلسطين وشرعية التوسع والتميز العنصري.<sup>(26)</sup>

### ب) اليهود يحملون الرسالة الحضارية وقيم الريادة والانجاز:

يعتبر مبدأ التفوق الحضاري والرسالة الحضارية وتمايز الشعب اليهودي مرجعاً ثابتاً لفكر الإعلام الإسرائيلي، فمبدأ الانجاز والرسالة الحضارية يظهر بأشكال متنوعة بدءاً من الأخبار التي تعكس تفوق إسرائيل الحضاري على العرب من مثل خبراء إسرائيليين لتحلية مياه البحر في الأردن، والمقالات المتنوعة التي تؤكد وجود رسالة حضارية لليهود المستوطنين في فلسطين وتفوقهم على العرب، خاصة التفوق العسكري لردع العرب وتخويفهم ودفعهم نحو الاستسلام، وهكذا يقوم

<sup>(25)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(26)</sup> جريس، صبري. تاريخ الصهيونية: ج1: القدس. 1987. ص 58.



الإعلام الإسرائيلي بتصوير كل انجاز فلسطيني انجازا يهوديا صهيونيا، وهذا يشكل نسقا اعتقاديا تبريريا فالأرض التي أهملها أهلها وعمرها المستوطنين حق لهم.<sup>(27)</sup>

### ج) مبدأ تقرير المصير:

يصور الإعلام الإسرائيلي على هذا المبدأ قيام دولة إسرائيل على أنه يمثل حركة تحرر وطني، وليست حركة توسع تستهدف إيجاد حل وحيد للأقليات اليهودية التي تعاني اللاسامية وهو بذلك يعكس الاعتذارات الصهيونية التي تعتبر قيام دولة اليهود في فلسطين حق خالص لهم بعد أن كانوا ردحا من الزمن من الاستعمار البريطاني وأنه آن أوان الاستقلال بعد أن خاضوا صراعا طويلا مع الاستعمار البريطاني.<sup>(28)</sup>

### د) الأمن القومي:

تتبنى إسرائيل المفهوم التقليدي لمصطلح الأمن القومي على أنه أمن عسكري والذي يعنى بتأمين كيان الأمة والدفاع عن مصالحها الضرورية، والموضوع الرئيسي للأمن الإسرائيلي هو الكيان "الوجود، البقاء، الاستمرارية" منذ قيام دولة إسرائيل ارتبط مفهوم الأمن القومي بالعلاقة بين ماهية وبلورة الدولة القومية الصهيونية وبين مفهوم الحرب، لقد تم تطور على مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي منذ بداية الثمانينات ليشمل خمسة جوانب أساسية متوازنة: عسكرية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية وبيئية، إلا أن الجانب العسكري مازال مسيطر.<sup>(29)</sup>

---

<sup>(27)</sup> عودة الرفوع، عاطف. الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجا. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط1. 2004. ص 60  
<sup>(28)</sup> المصدر نفسه، ص 62-63.  
<sup>(29)</sup> منصور، جوني، نحاس، فادي. المؤسسة العسكرية في إسرائيل: تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات. "مدار": رام الله. أيلول 2009. ص 248-249.

## هـ) الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط:

يستخدم الإعلام الإسرائيلي إستراتيجية "كسب الانتصار" وكسب عطف العالم على اليهود وآثار مظاهر الإعجاب بهم، وتبعاً لذلك يبرز الإعلام الإسرائيلي إسرائيل على أنها المدافع عن القيم الديمقراطية وعن العقائد السياسية الغربية المعاصرة في أنقى صورها وأعظم مظاهرها، وتستند هذه الإستراتيجية الإعلامية أيضاً إلى أن دولة إسرائيل قامت على أكتاف المهاجرين اليهود الأوائل الذين فروا من العداة اللسامية، لذلك ينشط الإعلام الإسرائيلي في إطار هذه الإستراتيجية الإسرائيلية على إبراز التناسق بين القيم الإسرائيلية والقيم الغربية والتأكيد على العلاقات مع الغرب خاصة الولايات الأمريكية.<sup>(30)</sup>

---

<sup>(30)</sup> عودة الرفوع، عاطف. الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجاً. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط1. 2004. ص 64-66.

## المبحث الثاني:

### النظام السياسي والإعلام في إسرائيل:

إسرائيل نظام حكم برلماني وهناك فصل بين السلطات ومع أنه ليس فصل صارماً أو متزمناً ولا تملك إسرائيل دستورا رسمياً مكتوباً ولكنها تملك نظاماً دستورياً محدداً في الحكم<sup>(31)</sup> والرأي السائد في الخطاب الإسرائيلي هو امتلاك "إسرائيل" لنظام ديمقراطي غربي، ويشجع هذه الفرضية السياسية عدد كبير من النقاشات والدراسات والإصدارات التي تصدر عن الأكاديمية الإسرائيلية، وعندما يُثار النقاش، فهو يدور حول نوع الديمقراطية الإسرائيلية، وكنموذج جيد على ذلك الحوار هو المقالة المنشورة في مجلة "بانيم" في العام 1999 لبني نوبيرغر، المحاضر المعروف في العلوم السياسية، الذي يدعي فيها بأن لـ"إسرائيل" ديمقراطية ليبرالية مع عدة عيوب"، وهي عيوب يمكن إزالتها بحسب رأيه.<sup>(32)</sup>

وفي مقابله يدعي سامي سموحة عالم الاجتماع السياسي، بأن "الدولة الإسرائيلية" تُطبّق نوعاً آخر من النظام، هو "الديمقراطية الأثنية" التي تعطي فيها أولوية بنيوية للمجموعة اليهودية، ولكن هذه الديمقراطية تحافظ على الحقوق الجزئية الممنوحة لمواطني "إسرائيل" من العرب.<sup>(33)</sup>

إن الصحافة بشكل عام وحريتها بشكل خاص موضوع طويل وشيق وأهمية الصحافة إجمالاً أدت بالكثيرين إلى تسميتها أحياناً بـ"صاحبة الجلالة" وأحياناً "السلطة الرابعة" في الدولة بعد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما للصحافة أدوار هامة كثيرة عليها واجب القيام بها ولعل أهم تلك الأدوار دور الرقابة والحراسة وذلك الدور المفروض أن تكون على اطلاع به لتكون أداة الشعب عما

<sup>(31)</sup> بن يهودا، مائير. العلاقات المدنية العسكرية في إسرائيل. ترجمة. مصطفى الرز. مكتبة مدبولي: القاهرة. 1996. (ص 17).

<sup>(32)</sup> بيتحال، ارون. وهم الديمقراطية الإسرائيلية. مجلة الانتقاد. 2010/11/10. المصدر نفسه

يجري في الدولة من أمور خصوصا مراقبة تصرفات وأعمال رجال الدولة والسلطات العامة  
والمؤسسات المختلفة ومن خصائص الصحافة الإسرائيلية:

١. الصحافة مصدر مهم في نقل المعلومات للجمهور ، حيث يعتبر المجتمع الإسرائيلي مجتمع قارئ  
ونسبة الذين يقرؤون الصحف والمجلات والكتب هي نسبة عالية بالمقارنة مع غيرها في الدول  
الغربية الأخرى وتدل الإحصائيات على أن 85% من الشعب الإسرائيلي يقرأ جريدة واحدة يوميا  
على الأقل.

٢. كثرة أعداد الصحف اليومية في إسرائيل إذ يصل عددها إلى عشرين صحيفة يومية وبعضها  
يصدر بلغات أخرى غير العبرية بسبب عدم معرفة الكثير من المهاجرين باللغة العبرية، بالإضافة  
إلى عدد كبير من المجلات والصحف الأسبوعية ولا يدخل ضمنها الصحف والمجلات العربية.

٣. جميع الصحف هي صحف يهودية تعتنق المبادئ الصهيونية باستثناء صحف قليلة.

٤. المستوى الجيد الذي وصلت إليه الصحافة الإسرائيلية وليس من حيث الشكل بل من حيث  
الموضوع والفن الصحفي خصوصا كثرة الأخبار الداخلية والخارجية.

٥. أهمية منطقة الشرق الأوسط وظروف قيام إسرائيل وتوسعها أدى إلى كثرة الأحداث والأخبار ،  
الأمر الذي يقتضي بالتالي كثرة التعليقات والآراء والإشاعات خصوصا الداخلية منها والصحافة  
الإسرائيلية من أكثر الصحافة التي توجه انتقادات لتصرفات زعمائها أو على الأصح عن بعض  
تصرفاتهم وليس جميعها

٦. يتباهى الإسرائيليون بصحافتهم وبحريتها ويعتبرونها أحد أعمدة نظامهم الديمقراطي ، حيث يقولون  
أنه ليس لديهم رقابة على الصحف سوى الرقابة العسكرية التي تفرضها ضرورة الأمن لما يحيط

بإسرائيل من ظروف سياسية وعسكرية مع دول المواجهة فيما عدا ذلك فصحافتهم حرة حسب ما يقولون وأكبر دليل لديهم هو انتقاد صحافتهم إلى رجال الدولة الكبار والصغار على السواء.<sup>(34)</sup>

## تاريخ كتاب وليد العسلي عبر الأنترنت:

تكمن أهمية الصحف العبرية في أنها تحاول بشكل دائم إظهار نفسها مصدرا للمعلومات التي يحتاجها القارئ، ومن هنا تأتي قوتها حيث تعمل الصحف على خلق مفاهيم جديدة وبالتالي نرى مدى الدور الذي تلعبه الصحف العبرية في تعميق الوعي السياسي والعقائدي لدى القراء الإسرائيليين بمن فيهم السياسيين، إضافة إلى دورها في المساهمة بشكل كبير في رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة بفاعلية قوية، وهناك من يرى بأن الصحف العبرية حامية النظام الديمقراطي في إسرائيل ومن منطلق حرصها على حرية التعبير عن الرأي والفكر، وهي صحافة ناقدة ومقاتلة لا تتردد في محاربة فساد رئيس حكومة أو رئيس دولة أو وزير وتتسبب في إقالة حكومة، كما حصل مع حكومة إيهود أولمرت (فالصحافة هي التي كشفت فضائح الفساد وهي التي هاجمت الحكومة على قصورات رب لبنان)، وتطيح برئيس أركان الجيش (كما حصل مع دان حالوتس) ووزير الدفاع (عمير بيرتس) وحبس وزير الداخلية أريه درعي ووزير مالية، أبرهام هيشنزون، ووزير صحة، شلومو بن عزري. وهناك من يدعي بأنها مثابة بوق المؤسسة السياسية والعسكرية وأصبحت مقيدة لتوجهاتها الخاصة في فترات الحرب، حيث تضيق حرية الصحافة حتى يمكن وصفها في بعض الأحيان بأنها موجهة من قبل المؤسسة العسكرية والحكومة بما يخدم الأمن القومي حسب تعليقات هذه المؤسستين، وأن أي شذوذ عن قاعدة الالتزام بالتعليمات الصادرة عن المؤسسة الحاكمة يكون اجتهاد شخصي من قبل بعض الكتاب أو المرسلين وليس نهج مؤسستي يميز الصحافة الإسرائيلية.

<sup>(34)</sup> العسلي، وليد. الديمقراطية السياسية في إسرائيل. مركز الدراسات نقابة المحامين: القدس. ص 153\_156.

وقد بين مؤشر الديمقراطية الإسرائيلية لعام 2009 انخفاضاً في تدرج إسرائيل ضمن مؤشر حرية الصحافة، وأسفر عن انتقالها لأول مرة من فئة الدول الديمقراطية التي تتميز بوجود صحافة حرّة، إلى فئة الدول التي تتسم بوجود صحافة شبه حرّة، وجرى الإلماح إلى أن تدهور مكانة إسرائيل في مؤشر حرية الصحافة، لذلك العام كان متأثراً بصورة مباشرة إلى حد كبير بالرقابة الصارمة التي مورست على عمل وسائل الإعلام الأجنبية والإسرائيلية إبان حملة "الرصاص المصبوب" العسكرية الإسرائيلية على غزة في نهاية 2008، والتي كانت تهدف أساساً إلى تكريس روايات الناطق العسكري بشأن سير تلك الحملة ووقائعها.<sup>(35)</sup>

الصحافة الإسرائيلية اعتبرت نفسها منذ نشأتها أنها جزءاً من العمل الوطني للحركة الصهيونية نحو تأسيس دولة يتجمع فيها اليهود من كل حذب وصوب، ومحاولة تهيئة من يصل إلى إسرائيل من المهاجرين اليهود من المحيط العربي المليء بالكراهية والعنف، وبذلك عملوا بالتزام تام تجاه هذا الهدف دون الحاجة لوجود قانون مكتوب ينظم عمل الصحافة الإسرائيلية على وجه الخصوص ولاحقاً عمل الإعلام ككل.<sup>(36)</sup> حيث دخلت إسرائيل الحروب واحدة تلو الأخرى، وفي كل مرة جرى تصوير الحرب على أنها حرب مصيرية تمس وجودية الشعب اليهودي على أرض إسرائيل ومستقبله، وجرى تحديد أولويات العمل الصحفي من قبل الساسة الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تحديد الأولويات والمصلحة العامة للمجتمع، لعل هذا الأمر ينجلي بوضوح في حوار أجراه رئيس وزراء إسرائيل ووزير دفاعها دافيد بن غوريون مع الصحفيين في العام 1953 حدد فيه دور الصحافة قائلاً: "عليكم أن تعرفوا كيف يجب أن تنمو لدى الشعب الخصال والصفات المطلوبة لزيادة وتعزيز قدرة العمل

ومردوده، ولإنعاش التصدير والاقتصاد، والارتقاء بمستوى الثقافة والقدرة لدى أبناء الشبيبة، وتدعيم قدرة

<sup>(35)</sup> منصور، جوني. الاصطلاحية الانتقائية في الصحف العبرية في إسرائيل. قضايا إسرائيلية. العدد. 2003. ص 89-101.

<sup>(36)</sup> سيغال، زئيف. حرية الصحافة بين الأسطورة والواقع. إصدار بيبروس. 1996. (ص 19).

وبأس وولاء الجيش الإسرائيلي، إنكم إذا ما قمتم بذلك، فستؤدون الرسالة والغاية المخلصة لإسرائيل وللشعب اليهودي بأسره".<sup>(37)</sup>

في إسرائيل تستطيع الدولة مراقبة كل ما يكتب ويقال في الصحف الإسرائيلية وفي وسائل الإعلام المتنوعة عن طريق أجهزة الرقابة المختلفة ويشكل تخصيص ناطق بلسان كل مؤسسة حكومية نوعاً من الرقابة الإضافية في مجال الصحافة والإعلام، ويستعمل نهج التوجيه الإعلامي كوسيلة تمكن المؤسسات الرسمية من السيطرة على المعلومات المنشورة عنها، وقد استعمل هذا النهج بداية بين مؤسسة الجيش والصحافة وفي الحالات التي لا يتعاون فيها المرسلون مع هذا النهج يستطيع الناطق منع تزويدهم بالمعلومات أو عرقلة إمكانات تسلمهم معلومات فورية ذات قيمة كبيرة، وأدى هذا الأسلوب إلى نمو ثقافة صحافية سهلت على مؤسسات الدولة على الأخص مؤسسة الجيش والأمن السيطرة على كل المعلومات المنشورة عن سياستها، ومن خلال ذلك تستطيع المؤسسة الأمنية التأثير بقوة على الرأي العام الإسرائيلي و السيطرة على الإعلام.<sup>(38)</sup>

في الحالة الإسرائيلية يمتلك الجيش الإسرائيلي ميزة هائلة أكثر من أي مؤسسة عامة في إسرائيل في تشكيل الرأي العام، حيث وسائل الإعلام على استعداد لممارسة ضبط النفس وفرض قيود على نفسها كلما تعلق الأمر بالشؤون الأمنية ويكاد احتكار الجيش لقنوات تقديم المعلومات يكون كاملاً، كما أن لديه إمكانية كبيرة لاستغلال الصحفيين ووسائل الإعلام، تجعل هذه العوامل مجتمعة المرسلين العسكريين والمحليين أقل ميلاً إلى الممارسة النقدية من الصحفيين العاملين في مجالات

<sup>(37)</sup> بيرري، يورام: الصحافة الإسرائيلية: عودة إلى النموذج القديم المجند والمنضبط. سلسلة أوراق إسرائيلية عدد 31 "إعلام في مهب الريح". مدار 2005 (ص 72)

<sup>(38)</sup> جمال، أمل، الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. "مدار": رام الله. 2005. (ص 233-236).

أخرى، وبعد هؤلاء المرسلين والمحللين خاصة في الق نائين الرئيسيتين للتلفزيون يتصرفون باعتبارهم ناطقين باسم الجيش الإسرائيلي أكثر من كونه ممثلاً للجمهور.<sup>(39)</sup>

و لم تكن هذه السيطرة وليدة قوة القيادة العسكرية فقط، وإنما ضعف القيادة السياسية الإسرائيلية وقلة خبرتها العسكرية لمعالجة القضية المحورية والأساسية في المجتمع الإسرائيلي ، وهي الأمن والاستقرار والاستمرار في بيئة معادية، وعزز من هذه الهيمنة والسيطرة على القيادة السياسية ووسائل الإعلام الإسرائيلية، أن معظم المحللين والخبراء في النشرات الإخبارية وعلى صفحات الجرائد هم من النخبة العسكرية التي تميل إلى قرارات الجيش لذلك، كان من الصعب على الحكومة مواجهة جنرالات الجيش والرأي العام المؤيد لإستراتيجيته وقراراته.<sup>(40)</sup>

شهد العقدين الأولين لقيام الدولة الإسرائيلية تدخل دولة إسرائيل بشكل مباشر بواسطة الحكومة في معظم النشاطات الإعلامية، فقد كانت وزارة البريد ومن بعدها وزارة الاتصالات مسؤولة عن البث في صوت إسرائيل بكل مركباته العبرية والعربية، كما راقبت الدولة النشاطات الصحافية بواسطة لجان محررين ورقابة عسكرية مازالت تعمل حتى أيامنا هذه، وفي أواسط الستينات حيث صدر قانون البث عام 1965 وكان التغيير البنيوي على شكل تدخل الدولة في وسائل الإعلام المبتوثة، فإنشاء سلطة الإذاعة أدى إلى الانتقال من إدارة مباشرة إلى إدارة غير مباشرة لوسائل الإعلام الحكومية.<sup>(41)</sup>

تمتاز العلاقة بين الإعلام وبين المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بأنها مليئة بالتوتر والشك في كل نظام اجتماعي ، وقد تبلورت في دول مختلفة أجهزة توجيه ورقابة تنظم هذه العلاقة المتبادلة وكذلك في الحالة الإسرائيلية ولم تكن العلاقة حديثة العهد بل تبلورت وتطورت خلال عملية طويلة من خلال الاستناد إلى إرث متراكم منذ الفترة الاستيطانية وحتى أيام إسرائيل الأولى ،

<sup>(39)</sup> بييري، يورم. جنرالات في رئاسة الوزراء. ترجمة حسن خضر. رام الله. تموز. 2007. ص 81.  
<sup>(40)</sup> ظاهر، بلال. محاوره مع الخبير العسكري الإسرائيلي رؤوفين بدهيتسور: تغييرات حتمية في المستوى الاستراتيجي وعلى الصعيد العسكري. قضايا إسرائيلية. مدار. 2006. ص 37.  
<sup>(41)</sup> جمال، أمل. الصحافة والإعلام في إسرائيل: بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. "مدار": رام الله. 2005. ص 233.



وذلك لتبني نهج ديمقراطي من جانب وإعلام غربي من جانب آخر، وهناك علاقة جدلية ومعقدة بين الإعلام والسلطة وآراء مختلفة بطبيعة هذه العلاقة ومن هذه الآراء:

من يرى أن العلاقة بين المؤسسة الإعلامية وبين المؤسسة السياسية هي تعبير عن العلاقة العملية اليومية بين الطرفين في ظل غياب شروط لعبة محددة وقاسية ، كما يفترض في أي مجتمع ديمقراطي غربي ودائماً هناك محاولات تحديد نظام رقابة على المؤسسات الاجتماعية التي تعتبر ذات قوة ونفوذ.<sup>(42)</sup>

وهناك توجه آخر يرى بأن عملية بلورة الأسس بين المؤسسة الإعلامية والسياسية هي عملية متواصلة وديناميكية ومعقدة وملبئة بالتوتر ، وعلى ما يبدو لن تنتهي للأبد، فلأمر لا يتعلق فقط بالمؤسسة الإعلامية بل بالمؤسسات الأخرى ذات النفوذ التي تسبب القلق للمجتمع بأسره ، وخاصة داخل السلطة المركزية ، وعليه هناك مطالب بالرقابة عليها مثل المطالبة بالرقابة المدنية على المؤسسات الأمنية والعسكرية والرقابة على عمل المؤسسات الاقتصادية الكبرى.<sup>(43)</sup>

وفي المحصلة لقد شهدت العلاقة بين الإعلام والمؤسسة السياسية تطوراً ملحوظاً في كافة الدول الديمقراطية كما في إسرائيل أيضاً، ولكن تبقى هذه العلاقة بين الإعلام والمؤسسات السياسية في مد وجزر، فأحياناً تشهد هدوءاً وتشابهاً في وجهات النظر وأحياناً أخرى تكون هناك صراع حاد خاصة لما فيه تحديد لحرية الإعلام، وعدم إعطائها الحرية الكاملة في تغطية الأحداث لأسباب أمنية كما يقولون، ولقد استمدت المؤسسات الإعلامية في إسرائيل قوانينها منذ عهد الانتداب البريطاني عام

<sup>(42)</sup> كسفي، دان، ويحليل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار: تل أبيب. ط 3، 1997. ص 134.

<sup>(43)</sup> جرور، منيه. حرية الصحافة بين الخيال والواقع، مؤسسة جيووتنسكي: تل أبيب، 2002، ص 19.

1933 وقوانين الكتابة والصحافة وقد بقيت هذه القوانين في دولة إسرائيل حتى يومنا هذا، وعلى الرغم

من مطالبة بعض الإعلاميين بإلغاء هذه القوانين وملاءمتها للقرن الحالي.<sup>(44)</sup>

هذا هو الإعلام الإسرائيلي معقد ومركب جدا فمن جهة هناك تعددية واضحة، ومن جهة أخرى هناك خطاب قومي جدا يضع حدودا واضحة لما هو متاح وما هو غير شرعي وبالتالي يصعب اختزال هذا الواقع في مقولة التعددية الليبرالية أو في مقولة الهيمنة، والإعلام الإسرائيلي كما هو الإعلام الغربي يميل إلى الترفيه والمتعة، ولكنه ينصاع إراديا للمؤسسة العسكرية ويطفي الخطاب القومي على معظم وسائله.<sup>(45)</sup>

---

<sup>(44)</sup> رويتر، كريستوف، واير متراود زيولد. الإعلام وحرية الرأي في فلسطين. ترجمة: عارف حجاوي. مؤسسة هاينريخ بويل، ومعهد الإعلام في جامعة بيرزيت: ألمانيا - فلسطين، ط1، 2001، ص 28.

<sup>(45)</sup> عوض، أحمد رفيق. لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي. إصدار حركة فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات. 2006. ص 90-94.

## المبحث الثالث

### حرية الصحافة والقانون في إسرائيل:

إن حرية الصحافة من ماهية الديمقراطية، وإن المس بهذه الحرية شبيه بالمس بالديمقراطية بذاتها، وبما أن كل نظام ديمقراطي يشتمل على رقابة فهناك بعض المس بهذه الحرية حيث يعود الأمر إلى تعريف الرقابة، وهو: ممارسة جهاز منظم وثابت يستهدف منع نشر بيانات في وسائل الاتصال الجماهيرية قد تمس بمصالح قومية محددة وعلى رأسها أمن الدولة.

فلا توجد خلافات في الآراء من أن الأمن القومي ينطوي على السرية، ولذلك نوع من الرقابة هو أمر معقول لمنع تسرب الأسرار الأمنية، حيث قال المارشال البريطاني وولسلاي في الماضي: " إن رجال الصحافة هم لعنة الجيوش الحديثة. "ولكن السؤال يطرح نفسه بصورة متكررة ما الذي يجدر الحفاظ على سرية وما الذي يعرف "سر أمني".

في إسرائيل ولأسباب أمنية هناك رقابة بصورة مسبقة على مختلف البيانات الواردة في وسائل النشر والإعلام المختلفة، حيث هذه الرقابة تنطبق أيضاً لى بيانات تصدر عن مراسلين أجانب كما على نشرات عالمية يتم استخدامها في الدولة.

إنَّ الرقابة في إسرائيل تنقسم إلى التعريفات الثلاثة:

- ◆ الرقابة الخارجية" - والتي تتم بواسطة بعض القوانين، والمراسيم، والأنظمة.
- ◆ الرقابة الإرادية" - والتي تتم بموجب اتفاقية بين محرري الصحف والسلطات الأمنية.
- ◆ الرقابة الداخلية" - والتي تتضمن التقييد الذاتي في أعقاب قرارات لمجلس الصحافة، هيئة

الصحيفة أم للصحفي بعينه.

إنَّ الإشكالية الناجمة عن أهمية حرية التعبير وأهمية حق الجمهور في المعرفة إزاء المطالب الأمنية تشتد جداً في أوقات الحرب، وبالفعل هناك إشكالية بين أهمية ضمان تفاصيل عمليات إزاء

حق الجمهور في المعرفة، ستميل ليس فقط الجهات الحكومية بل الشرائح الاجتماعية الواسعة إلى وضع المصلحة العسكرية العملياتية فوق حق الجمهور في المعرفة، بما أنه المقصود هو حياة الإنسان، وتتم ممارسة الرقابة المتشددة في وقت الحرب حتى في الأنظمة الديمقراطية الأكثر تنظيماً. (46)

الرقابة هي شطب قصة إخبارية أو إلغاء جزء منها، هذا يشمل الصحافة المكتوبة والصور التي تعد جزءاً منها كذلك الصحافة المسموعة، والرقابة تمارس بواسطة المسؤول في رقابة الدولة حيث أن الدولة و الجيش لديهم قوانين تمكنهم من فرض الرقابة. (47)

لعل دور الرقابة الواضح أحياناً نأ والخفي أحياناً أخرى في عمل الصحافة الإسرائيلية يبعدها تماماً عن مفهوم المجتمع الديمقراطي ، الذي أبرز معالمه نوعاً تشومسكي بقوله إن المجتمع الديمقراطي هو المجتمع الذي يملك فيه الجمهور الوسائل اللازمة للمشاركة الفاعلة في إدارة شؤونهم وأن تكون وسائل الإعلام منفتحة وحرّة. (48)

تعد الرقابة على الإعلام إحدى أبرز وسائل التأثير أو منع التأثير على الرأي العام في الدول، وليست الرقابة هي الوسيلة المؤثرة الوحيدة في تكوين اتجاهات الرأي العام، لكنها الأسرع تأثيراً في كونها تعتمد على التدخل المباشر في عرقلة ومنع تداول وسائل الإعلام للمعلومات وتقديمها للجمهور، خصوصاً في المجتمعات التي يكون فيها لقادة الجيش دور كبير في تحديد بوصلة اتجاهات الدولة سياسياً وعسكرياً.

(46) [http://www.knesset.gov.il/library/arb/docs/sif002\\_arb.htm](http://www.knesset.gov.il/library/arb/docs/sif002_arb.htm).

(47) مناع، جودت. الاحتلال الإسرائيلي والإعلام. بالميديا انستيتيوت للإعلام: رام الله. ط1. 2004. ص 37.

(48) تشومسكي، نوعاً. السيطرة على الإعلام. دار الشروق الدولية. ط1. 2003. ص 9.

إن ضمان حرية الصحافة هو أحد أهم المعايير التي تقاس بها ديمقراطية أي نظام سياسي وكلما كانت هناك قيود على عمل الصحافة، كلما كانت هذه الديمقراطية منقوصة ومنقصة، ووفق هذا الفهم يمكن قياس مدى تحقيق الأعراف الديمقراطية في أي نظام ديمقراطي.<sup>(49)</sup>

إن القوانين الوضعية تنشأ لملاءمة أوضاع معينة تعيش فيها دولة ما، إلا أن الوضع يختلف في إسرائيل، فالقوانين التي نشأت قبل قيام الدولة وخلال فترة الانتداب البريطاني، والتي كانت وما زالت محل جدل كبير في أوساط الصحفيين الإسرائيليين ، لما فيها من تقييد للحريات ورجعية كبيرة لم تتطور لتتماشى مع أوضاع الصحفيين ومسألة حرية الصحافة في سائر دول العالم.<sup>(50)</sup>

ان القوانين المتعلقة بعمل الصحافة وحرية التعبير قد تم سنها أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين، وبالذات قانون الصحافة للعام 1933 وقانون الطوارئ للعام 1945 وقد قام الانتداب بسن هذه القوانين لاعتبارات أمنية محضة في أعقاب المواجهات التي اندلعت بين الفلسطينيين والمستوطنون اليهود أواخر العشرينيات، وبالفعل قامت سلطات الانتداب بسن قوانين لتقييد حرية الصحافة عام 1933، وبعد إعلان الدولة الإسرائيلية عام 1948 قامت الدولة الجديدة بضم هذه القوانين لكتاب القوانين الخاص بها، لكن القيود على عمل الصحافة في إسرائيل لا تتبع بالكامل من هذه القوانين بل أيضا تتعزز من التسويات التي توصلت إليها الصحافة مع سلطات الجيش والدولة وفي كثير من الأحيان حلت هذه التسويات محل القانون نفسه ويمكن تقسيم القيود المفروضة على الصحافة حرية التعبير في إسرائيل إلى قيود مؤطرة في القانون وقيود غير مؤطرة بالقوانين.<sup>(51)</sup>

<sup>(49)</sup> النعامي، صالح. العسكر والصحافة في إسرائيل. دار الشروق: القاهرة. ط 2005. ص 13.

<sup>(50)</sup> Greg Philo and Mike Berry: Bad News from Israel, Pluto Press. London. ANN ARBOR, MI 2004, 50.

<sup>(51)</sup> النعامي، صالح. العسكر والصحافة في إسرائيل. دار الشروق: القاهرة. ط 2005. ص 33.

وهناك قيود غير رسمية أو شبه رسمية ليست موجودة على شكل قوانين، أهمها الرقابة الذاتية من قبل رجال الصحافة المكتوية والالكترونية في شؤون أمنية، والرقابة على الإعلام الإسرائيلي تتمثل في عدة صور لتنظيم عمل الصحافة وفق القانون ومنها:

### 3.3.1 قانون سلطة البث العام (1965):

تم إقرار القانون بشأن إنشاء سلطة الإذاعة الإسرائيلية لمراقبة إرسال الإذاعة والتلفزيون في 8 آذار 1965 وجرت تعديلات عدة لاحقا، ومع أن القانون منح الإذاعة الرسمية استقلالية مهنية فان الشروط التي نص عليها لطرق تعيين "سلطة الإذاعة" كان من شأنها إخضاع هذه الأخيرة إلى سيطرة الحكومة فبموجب القانون . تتكون سلطة الإذاعة من مجلس عام يتألف من 31 عضوا يعين رئيس الدولة 30 عضوا بتوصية الحكومة وعضو واحد بتوصية الوكالة اليهودية، وتتولى إدارة سلطة الإذاعة لجنة إدارة مؤلفة من 7 أعضاء يتم تعيينهم من بين أعضاء المجلس العام لمدة 3 سنوات فيما تعين الحكومة المدير العام الذي يت رأس سلطة الإذاعة لمدة خمس سنوات وهو المسؤول عن تنفيذ قانون سلطة الإذاعة على المستوى الإداري.

وتم تعديل القانون عام 1968 وأضيف بند يتعلق بتأمين إرسال ذي مصداقية في الإذاعة وفي التلفزيون "تضمن السلطة أن يكون إرسالها تعبيراً مناسباً عن وجهات نظر مختلفة منتشرة بين الجمهور وتضمن بث معلومات تتمتع بمصداقية".<sup>(52)</sup>

وأيضاً تم في شباط لعام 1990 إقرار قانون السلطة الثانية للتلفزيون والإذاعة وذلك بعد تحضيرات دامت ثماني سنوات تقريبا ، وهدف القانون إلى السماح بإنشاء محطة تلفزيون ثانية ومحطات إذاعية إقليمية خاصة عن طريق المناقصات العامة، وذكر في مقدمة القانون " حرية

<sup>(52)</sup> جمال، أمل. الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. "مدار": رام الله. 2005. ص 125-128.

المعلومات والتعبير هي من المميزات البارزة للنظام الديمقراطي، ووجود وسائل إعلام متعددة مثل، صحف وتلفزيون وإذاعة، يشكل وسيلة مهمة لتحقيقها.

### 3.3.2 الاتفاقية بين لجنة المحررين وسلطات الجيش:

في العام 1945 عقد اتفاق بين محرري الصحف العبري وسلطات أمن المستوطنات اليهودية في فلسطين، يتمتع بموجبه محررو الصحف عن تقديم ادعاء قضائي على قرارات الرقابة العسكرية في حال منع الجيش نشر مواد معين ، فيما اشترط المحررون عقد هذه الاتفاقية بموافقة الجيش على اطلاع المحررين مسبقا على معلومات مهمة من شأنها وضعهم بالصورة وإعلامهم بما يجري حولهم، وعلى خلفية هذا الاتفاق تمت إقامة لجنة دائمة سميت "لجنة المحررين" يشترك فيها محررو الصحف اليومية وممثلين عن الجيش وفي 20 أيار 1949 قررت "لجنة المحررين" إلزام جميع الصحفيين بتقديم المواد المتعلقة بالشؤون العسكرية للرقابة قبل نشرها و جاء هذا الاتفاق عن طيب خاطر من الصحفيين، وذلك لخوفهم من نشر مواد يمكن لها أن تضر بالمصالح الصهيونية في أوقات الحرب ، وبهذا التصرف أبهى الصحفيون نوعا من الإخلاص للمشروع الصهيوني.<sup>(53)</sup>

### 3.3.3. مرسوم الصحافة:

يعد مرسوم الصحافة "العام 1933" المادة السياسية التي تنظم الماكنة الرسمية للصحافة المكتوبة في إسرائيل ، والتي تنظم أيضا العلاقة الرسمية بينهما وبين المؤسسة السياسية ويعود هذا المرسوم لفترة الانتداب البريطاني وكان قد اعتمد حتى يراقب المنشورات المكتوبة خصوصا بعد أحداث 1929 بين اليهود والعرب والتي اعتبر بعض المراقبين آنذاك أن الصحافة لعبت دورا سلبيا في شحن

<sup>(53)</sup> المصدر نفسه، ص 207

الأجواء بين الطرفين وفي فترة لاحقة وبسبب العلاقات المتوترة بين السلطات البريطانية والمجتمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين أضيفت أوامر قاسية تتعلق بمنح تصاريح للصحف وتمخض عنها أوامر أوقات الطوارئ العام 1945.

كذلك أصبح مرسوم الصحافة جزءاً من القانون في إسرائيل العام 1948 والصلاحيات التي حددها تحولت إلى وزير الداخلية، وهذا المرسوم الذي يسمح بإصدار صحيفة ما فقط بعد أن تحصل على تصريح من الدولة يعد أمراً نادراً في الديمقراطية في أيامنا ويحدد مرسوم الصحافة ما يلي: منع طبع أو إصدار صحيفة إلا إذا حصل صاحبها على رخصة من المسؤول عن المنطقة. الصحيفة والمطبوعة أيضاً بحاجة إلى تصريح.<sup>(54)</sup>

#### 3.3.4 المادة 113 من قانون العقوبات "معلومات سرية":

يفرض قانون العقوبات بعض التقيدات على حرية الكتابة والنشر فالقانون يحدد أن بعض المنشورات والمعلومات ممكن أن تعد مخالفة جزائية تفرض عليها عقوبة قانونية، والقانون يميز بين المعلومات "العادية" التي يعتبر نشرها مخالفاً للمادة 117 من القانون والمعلومات "السرية" التي تعد نشرها مخالفاً للمادة 113، ولقد حدد القانون ثلاثة تعريفات للمصطلح معومات سرية وهي:

◆ معلومات سرية: هي معلومة فحواها يعني أن أمن الدولة يحتم المحافظة عليها كسر من أسرار الدولة.

◆ معلومات سرية: معلومة التي نوعها أو طرق الحفاظ عليها هي دليل أن أمن الدولة يجبر المحافظة عليها كسر من أسرار الدولة.

<sup>(54)</sup> المصدر نفسه، ص 207-208.



◆ المعلومات السرية: معلومة تتعلق بأمر صرحت بها الحكومة من قبل اللجنة الخارجية والأمن في الكنيست، بأمر نشر في وثائقها أنها معلومات سرية.<sup>(55)</sup>

### 3.3.5. الرقابة العسكرية:

تعود جذور الرقابة العسكرية إلى مرحلة الانتداب البريطاني ففي العام 1933 وتم إقامة جهاز الرقابة مع إقامة الدولة، والرقابة العسكرية هي جسم عسكري يقف في رأسه ضابط من الجيش يتم تعيينه من وزير الأمن وذلك بحسب المادة 86 من أنظمة الطوارئ للعام 1945 ومرسوم الصحافة ومع أن وزير الأمن يعين المراقب لوظيفته العملية ورئيس الأركان يعينه كرئيس وحدة المراقبة التي هي وحدة عسكرية مكانها تل أبيب يعمل مكاتبها على مدار الساعة حيث يعمل أربعة إلى خمسة مراقبين في كل دورية وطاقم الرقابة مكون من رجال جيش ورجال جيش سابقين وضباط ، أما مكان الرقابة الثاني فموجود في القدس.<sup>(56)</sup>

والإطار التنظيمي للرقابة العسكرية يقف على قمة مؤسسة الرقابة العسكرية في إسرائيلي ، ضابط كبير برتبة عميد يتم تعيينه من قبل وزير الدفاع، ويتمتع باستقلال تام في اتخاذ القرار المناسب فهو وحده القادر على اتخاذ القرار بشأن حظر نشر المواد أو إجارتها.<sup>(57)</sup>

هناك جملة من القيود التي يفرضها القانون الإسرائيلي على حرية الصحافة، إلى جانب الرقابة الذاتية التي دعت وسائل الإعلام الإسرائيلية لفرضها على نفسها بدعوى الالتزام بـ "المسؤولية الوطنية" في كل ما يتعلق بالنشر حيث تطوعت لـ "غربة" المواد التي تنشرها خوفاً من أن تمس بـ "الأمن الوطني والنظام العام، بل إن نقابة الصحفيين الإسرائيليين تطوعت عام 1948 لتوفير مقر لضابط

<sup>(55)</sup> المصدر نفسه، ص 209-210.

<sup>(56)</sup> المصدر نفسه، ص 210-212.

<sup>(57)</sup> النعامي، صالح. العسكر والصحافة في إسرائيل. دار الشروق: القاهرة. ط 1.2005. ص 44.

عسكري لكي يقوم بدور الرقيب على ما تنشره الصحف، فقامت النقابة بإخلاء إحدى غرف مقرها في تل أبيب ليكون المقر المؤقت للرقيب العسكري.<sup>(58)</sup>

### 3.3.6. المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي:

وهي وحدة عسكرية كبيرة نسبياً ولها القدرة على التأثير على ما ينشر أو لا ينشر في الإعلام بكل ما يتعلق بالجيش ووحداته المختلفة، فهناك تسوية شبه رسمية تنظم عمل الصحفيين بخصوص الجيش ووحداته المختلفة فهناك تسوية شبه رسمية تنظم عمل الصحفيين بخصوص الجيش في شؤون أمنية هذه التسوية غير موجودة بالقانون ، وإنما شرط يضعه الناطق باسم الجيش للصحفيين مقابل حصول الصحفيين والمؤسسات الصحافية على معلومات حول عمليات الجيش وسياساته، وهذه التسوية هي رقابة إضافية على الرقابة الموجودة من قبل الجيش ونفذت في الحالات التي تتضمن فيها المعلومات أسراراً أمنية.<sup>(59)</sup>

في المحصلة إن قوانين الصحافة والإعلام الموجودة في إسرائيل هي قوانين صارمة وفي بعض الحالات استبدادية، تعطي صلاحيات واسعة لممثلي الجمهور في السلطة التنفيذية وللمواطنين الموجودين في وظائف مهمة ولضباط الجيش الذين يتولون وظيفة المراقبة<sup>(60)</sup> هناك شعور عام لدى الصحفيين في إسرائيل بأنه يجري تضيق الخناق على الصحفيين وحرّياتهم لصالح صوت الإجماع،

<sup>(58)</sup> المصدر نفسه، ص 32.

<sup>(59)</sup> جمال، أمل. الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. "مدار": رام الله. 2005. ص 214-215.

<sup>(60)</sup> نيبو، باروخ، وشور ياعيل. جيش الدفاع الإسرائيلي والإعلام في فترات الحرب. المركز الإسرائيلي للديمقراطية: القدس. 2002. ص 9-10.

كما أن الصحف التي يعملون بها لا تحميهم من عريضة وبطش السياسيين فيما يتعلق بالقدرة على العمل المهني الحر في بعض الأوقات.<sup>(61)</sup>

هناك من يرى أن الصحافة أصبحت غير حرة بسبب المصالح الشخصية لأصحاب وسائل النشر حيث قيدت الصحافة نفسها مع رجال السياسة والاقتصاد ، فامتنعت عن نشر أشياء تخصهم للحفاظ على مصالحهم<sup>(62)</sup> ولقد أظهر تقرير مؤشر الديمقراطية في إسرائيل لعام 2011 وجود توجه عام في المجتمع الإسرائيلي ضد حرية الرأي والتعبير، حيث حدد 50.8% مواقفهم ضد توجيه نقد حاد بصورة علنية للدولة، فيما قال ما نسبتهم 57.8% يجب أن يحذر على المدرسين في الجامعات أخذ مواقف ذات بعد سياسي، ووافق 62.9% على ضرورة وجود رقابة على المناهج الأكاديمية.<sup>(63)</sup>

أن المشاركة الفاعلة من المجتمع تقتضي توسيع مساحة الحرية الممنوحة من الدولة (الرقابة) تجاه المجتمع، وإلا ستبقى المشاركة الحرة شكلية بعيدة عن المضمون كون الأمن عاملاً أساساً يظهر دائماً عند الحديث عن الحقوق المهنية وحرية التعبير في إسرائيل، يعزز هذا الشعور حديث رئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحاق رابين في وصفه لدولة إسرائيل أنها تعيش دائماً حالة من الاستنفار الحربي الذي يتحول إلى حرب فعلية كل عدة سنوات. بالتالي، سيبقى حجب المعلومات عن الجمهور هو الوسيلة الأنسب للحفاظ على تماسك إسرائيل وقوة جبهتها الداخلية.<sup>(64)</sup>

---

<sup>(61)</sup> تسرفاتي، ياريف وليفيو، آرن. غالبية الصحفيين يعتقدون بأن وسائل الإعلام تشوه الحقائق. سلسلة أوراق

إسرائيلية عدد 33. 2005. ص 30.

<sup>(62)</sup> جرور، منيه. حرية الصحافة بين الخيال والواقع. مؤسسة جيبوتنسكي: تل أبيب. 2002. ص 19.

<sup>(63)</sup> <http://blog.amin.org/yafa1948>

<sup>(64)</sup> Dahan, Michael: National Security and Democracy on the Internet in Israel, Proceeding Cultural Attitudes Towards Communication and Technology, University of Sydney, Australia 1998.

## الفصل الرابع

### تحليل مضمون خبر رئيسي من ثلاث صحف إسرائيلية أثناء حرب غزة:

بدأت الحرب على قطاع غزة بعد انتهاء تهدة دامت ستة أشهر كان قد تم التوصل إليها بين حركة حماس من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى برعاية مصرية في يونيو 2008، وخرق التهدة من قبل الجانب الإسرائيلي وعدم التزامه باستحقاقاته من التهدة من حيث رفع الحصار الذي يفرضه على القطاع وبالتالي عدم قبول حماس لتمديد التهدة، ونتيجة لذلك أعلنت إسرائيل عملية عسكرية ممتدة شنتها دولة إسرائيل على قطاع غزة في فلسطين من يوم 27 ديسمبر 2008 إلى 18 يناير 2009 وسميت بمعركة الفرقان كما تطلق عليها المقاومة الفلسطينية أو عملية الرصاص المصبوب كما أطلق عليها الجيش الإسرائيلي.<sup>(65)</sup>

وانطلقت المرحلة الأولى من العمليات العسكرية ضد القطاع من خلال قصف جوي كثيف عبارة عن موجتين من الغارات شملت 100 هدف بمشاركة 80 مقاتلة ومروحية، أدت إلى قتل وإصابة العشرات من المواطنين الفلسطينيين، وعرف الأسبوع الأول من الحرب "المرحلة الأولى" وفي هذه المرحلة كانت المواجهة المباشرة بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي لم تبدأ بعد.<sup>(66)</sup>

ركز الباحث في هذا الباب من الفصل الرابع على تحليل مضمون خبر رئيسي في ثلاث صحف إسرائيلية وهي (معاريف، يدعوت احرنوت، هارتس) لدراسة أداء الصحافة الإسرائيلية أثناء الأسبوع الأول من حرب غزة 2008-2009 وقد اعتمد الباحث في تحليله على المعايير التالية وهي:

<sup>(65)</sup> <http://ar.wikipedia.org/wiki>.

<sup>(66)</sup> <http://www.aljazeera.net>.

١. الموضوعية والابتعاد عن التحريض.

٢. النقد الموجه إلى المؤسسة العسكرية والسياسية.

٣. تنوع مصادر المعلومات.

٤. الفلسطينيون في عناوين الصحافة الإسرائيلية.

يعتبر الإسرائيليون من أبرز وسائل الإعلام الإسرائيلي الصحافة، حيث تحتل الصحافة الإسرائيلية مركز الصدارة بين وسائل الإعلام والدعاية في إسرائيل، فقد أدركت الحركة الصهيونية خطورة هذه الوسيلة ودورها في تكوين وتوجيه الرأي العام فعمدت إلى استغلالها والسيطرة عليها في أماكن كثيرة من العالم وتوجيهها نحو الوجهة التي تخدم مصالحها.<sup>(67)</sup>

هناك ثلاث صحف كبرى في إسرائيل وهي: «يديعوت أحرونوت» و«معاريف» و«هآرتس»، وهي موضوع دراستنا الأولى يديعوت احرونوت حيث تعتبر صحيفة منفتحة تضم مراسلين متنوعين، من مختلف التيارات السياسية، وكذلك الصحيفة الثانية معاريف التي كانت تعتبر يمينية ولكنها شهدت تغييرات في رئاسة التحرير أكثر انفتاحاً، والصحيفة الثالثة هآرتس وهي الأقل انتشاراً ولكن الأكثر تأثيراً، حيث إنها الصحيفة الرصينة التي يقرؤها النخبة السياسية والاقتصادية.

قبل الحرب على غزة انقسم كتاب الأعمدة في الصحف الثلاث الرئيسية (هآرتس، يديعوت احرونوت ومعاريف) بين من يؤيد تمديد التهدئة ومن يدعو إلى استئصال حماس من قطاع غزة.

وقد برزت افتتاحيات صحيفة هآرتس في الأسابيع الأخيرة التي سبقت الحرب بدعواتها إلى تمديد التهدئة إلا أنها انقلبت قبل أيام من اندلاع الحرب وبدأت تدفع باتجاهها.

ففي 25-12-2008 جاءت افتتاحية هآرتس، والتي تناولت إطلاق الصواريخ الفلسطينية، تحت عنوان "لا يمكن الاستمرار هكذا". وقد جاء فيها "لا توجد حكومة، حتى لو كان وزراؤها في أوج

<sup>(67)</sup> التنير، تقي الدين. الصحافة بعد الذهب، مجلة العربي، العدد 51، 2001.

المعركة الانتخابية، يمكنها قبول هذا الوضع طويلاً". في حين كانت عناوين صحيفتي معاريف وبيديعوت في الأيام التي سبقتها تدفعان منذ أيام باتجاه الحرب.<sup>(68)</sup>

## ١. الموضوعية وعدم التحريض:

قبل الخوض في موضوعية الصحافة الإسرائيلية في الأسبوع الأول لحرب غزة 2008 نتطرق لأهم أهداف ميثاق الشرف والأخلاقيات الصحافية الذي ظهر في العام 1916 في السويد ومن أهم الأهداف التي يركز عليها هذا الميثاق:

- ١ - حماية الجمهور، من التضليل و التشويه أو نشر أفكار معينة على حساب أخرى.
  - ٢ - حماية الصحفيين، من إجبارهم على العمل بما لا يتناسب مع ضمائرهم تحت تهديد أو تخويف.
  - ٣ - حماية الصحافة، و ذلك بحقها في الحصول على المعلومات بأي طريقة كانت في أي مجال كان وحرية نشرها ليتمكن الجمهور من معرفة الأوضاع الراهنة بصورة صحيحة، وبالتالي بناء الأفكار.
- عندما نسعى لمعرفة أداء الصحافة الإسرائيلية في تغطيتها لحرب غزة ونجتهد لتقييم أدائها كونها صحافة لدولة ديمقراطية وليست صحافة دولة من العالم الثالث ، لذا لا يمكن المقارنة مثلا بين الصحافة الإسرائيلية والأردنية أو الفلسطينية وإنما مقارنتها مع ما يشبهها من الدول.
- عملت الصحافة الإسرائيلية طوال الشهور التي سبقت حرب غزة على تجاهل وجود إسرائيل كقوة احتلال، كما وتجاهلت الحصار البري والبحري والجوي الذي تفرضه على غزة، فقد كانت تركز على الصواريخ التي تنطلق من هناك، وتجري مقابلات مع السكان في المنطقة التي وقعت فيها الصواريخ والمصابين والمتضررين، وتركز على لوح زجاج مكسور في مستوطنة إسرائيلية أكثر من موت عشرات المرضى الذين قضاوا بسبب الحصار.

---

<sup>(68)</sup> <http://www.menassat.com/?q=ar/news-articles/5678->

وكذلك تتاست وتجاهلت الصحف الدمار الذي لحق بالمدينين حيث سجل بتاريخ

2008/12/27 حوالي 288 شهيدا منهم 17 امرأة و20 طفل، يشار إلى أن الحرب الإسرائيلية على غزة قتلت 420 طفلا من إجمالي عدد الشهداء البالغ 1341 شهيدا حسب أرقام وزارة الصحة الفلسطينية "وحلت الصحافة لما اعتبرته المعلومات الدقيقة حول الأهداف التي تعرضت للقصف وما أسمته "عملية التمويه" قبل تنفيذ الهجوم الجوي غير المسبوق على أهداف حركة حماس التي لم تكن مستعدة.

وكانت الصحافة الإسرائيلية تركز على أخبار دون غيرها ، فعندما تنسى الأطفال الذين عانوا بالمستشفيات من قلة الدواء والعلاج أثناء الحصار الذي سبق الحرب، يكون مس بالمبدأ الأول من ميثاق الشرف والأخلاقيات الصحافية في الدول الديمقراطية ، ناهيك أن الدول الديمقراطية تقوم على الفرد وأهميته بالمجتمع والنظرة الإنسانية، فأين موقع أطفال غزة في الصحافة الإسرائيلية ؟ وهل إنسانيتها فقط بالتركيز على أطفال سديروت وتصوير وتضخيم مفعول صواريخ حماس ؟ وكأنها صواريخ بالاستيا والتركيز على تكسر بعض الجدران في بيوت المستوطنين قرب غزة، ومعاناة أطفالها النفسية وآثار بعض الدماء للمجروحين، أما أطفال غزة المحروقين بالصور وعلى الملأ فلا موقع لهم ولا لمدارسهم في إعلام إسرائيل، نحن لا نصف إعلام حماس كحركة رديكالية بقلة الموضوعية التي خرج زعيمها ورئيس مكتبها السياسي خالد مشعل عندما ذكر نتائج الحرب أنهم لم يخسروا سوى 70 شخصا وأنهم منتصرون، وكأن المواطنين الذين استشهدوا بالحرب دخلاء على غزة واجب عليهم الموت، ولكننا نصف إعلام إسرائيل الديمقراطي بقلة الموضوعية، عندما يعالج معاناة أطفال سديروت بنظرة إنسانية ويعالج معاناة أطفال غزة بنظرة وطنية قومية، وكان ذنبهم الوحيد أنهم فلسطينيون فليس المطلوب من الإعلام الإسرائيلي أن يكون فلسطينيا ولكنه يجب أن يكون إنسانيا في فضح ممارسات الجيش الإسرائيلي اتجاه الأطفال والنساء كما يفعل الإعلام الحر والموضوعي.

## العناوين الرئيسية في الصحف الثلاثة ومنها:

- اليوم الثاني للحرب: معارف 2008/12/28

العنوان الرئيسي للصحيفة: "نرد على النار" - بالبنت العريض - على خلفية صورة آثار القصف في قطاع غزة.<sup>(69)</sup>

- اليوم الثاني للحرب: يديعوت احرنوت 2008/12/28

"نصف مليون إسرائيلي تحت النار".<sup>(70)</sup>

- اليوم الثاني للحرب: هارتس 2008/12/28

"الجيش الإسرائيلي شن هجوما مباغتا على حماس، وتم تدمير عدد من الأهداف في عملية جوية هي الأوسع منذ عام 1967".<sup>(71)</sup>

واضح من هذا العناوين التحريض وحث المؤسسة العسكرية للرد بقوة وقسوة وأيضا التضخيم بفاعلية هذه الصواريخ بينما تتغنى هارتس بقدرة إسرائيل على إلحاق الأذى بما تسميهم المخربين، وبشكل مباغت ودقيق وتقوم بتشجيع الجيش على الاستمرار، حيث لم تذكر الصحف ومنها هارتس الضحايا من المواطنين العزل فعندما تقرأ هذه العناوين تشعر وكأن غزة تمتلك قواعد صواريخ سكود، فكلنا يعرف فاعلية هذه الصواريخ وكذلك الإعلام الإسرائيلي يعرف عدد ضحايا هذه الصواريخ محلية الصنع، لو كنت لست فلسطينياً وقرأت هذه العناوين لتوقعت أن قطاع غزة يحاصر إسرائيل وليس العكس وكأن إسرائيل هي التي تمتلك الصواريخ محلية الصنع، وأخيرا تستنتج أن حصار قطاع غزة ومعاناة مليون ونصف فلسطيني يقطنون قطاع غزة كان، وليد لحظة إطلاق الصواريخ فقط.

<sup>(69)</sup> صحيفة معارف 2008/12/28.

<sup>(70)</sup> صحيفة يديعوت احرنوت 2008/12/28.

<sup>(71)</sup> صحيفة هارتس 2008/12/28.



تشارك الصحف الثلاثة بنفس المعنى والمضمون في مدح الجيش الإسرائيلي لدقة أهدافه في قصف قطاع غزة وتجاهل الوضع الإنساني لمعاناة أطفال ونساء قطاع غزة ، ويمكن استثناء صحيفة هارتس في بعض الأحيان فقط.

### النقد الموجه إلى المؤسسة العسكرية والسياسية:

- اليوم الثالث للحرب: هارتس 2008/12/29

"الجيش يحشد قوات المشاة على حدود قطاع غزة ، الحكومة صادقت على تجنيد آلاف جنود الاحتياط".<sup>(72)</sup>

- اليوم الرابع للحرب: معاريف 2008/12/30

العمليات مستمرة والمرحلة البرية محتملة وماذا يحدث فعليا داخل حماس.<sup>(73)</sup>

- اليوم الرابع للحرب: يديعوت احرنوت 2008/12/30

الجنرال يوفال ديسكن، العملية العسكرية ضد قطاع غزة، هي في بدايتها والقادم منها سيكون أسوأ.<sup>(74)</sup>

لم يركز الإعلام الإسرائيلي على الدمار الذي ألحقته العملية البرية اتجاه المواطنين العزل في قطاع غزة وتتاسى نتائج العمليات العسكرية وعدد الأبرياء الذين سقطوا نتيجة الاستمرار في العملية العسكرية، ومن العناوين واضح رضا الصحافة الإسرائيلية لاستمرار العملية البرية والنتائج المتوقعة منها، ليس مطلوب من الإعلام الإسرائيلي أن يكون مع حماس ، ولكنه لا يكون بوقا للوحشية والقتل عندما تحدث، من حق الإعلام أن يكون وطنيا ولكن ليس على حساب أشلاء أطفال غزة، لم نسمع

<sup>(72)</sup> صحيفة هارتس 2008/12/29.

<sup>(73)</sup> صحيفة معاريف 2008/12/30.

<sup>(74)</sup> صحيفة يديعوت احرنوت 2008/12/30.

الإعلام الإسرائيلي يتحدث عن استخدام إسرائيل للقنابل الفسفورية، هل الوطنية تنفي الموضوعية والحرية؟ فما الفرق بينها وبين الصحافة السورية الآن؟

وبذلك يكون الإعلام قد التزم بالمهلة المنطق عليها ضمناً مع المؤسسة العسكرية والسياسية من غض البصر حول الانتهاكات والعنف ضد المواطنين الفلسطينيين العزل، ويكون بذلك على دفة الاحتياط لحين بزوغ أول إشارات الفشل حتى تعود إلى الدور المنوط بها من النقد وتسليط رؤوس إسهامها نحو أصحاب الفشل وتحقيق مقولة أن الإعلام الإسرائيلي إعلام انتصارات فقط.

في السياق ذاته، يلعب الإعلاميون الإسرائيليون دوراً خطيراً ومهماً في المعركة الإعلامية التي تخوضها إسرائيل، وبالرغم من محاولات الكثير منهم لإقناع الرأي العام، لاسيما الفلسطيني منه بحيادية تقاريرهم، وبأنهم لا يمثلون الذراع الدعائي للحكومة الإسرائيلية بمختلف أجهزتها، إلا أن تغطية بعض الأحداث المهمة محلياً وإقليمياً، أكدت الحقيقة التي يحاولون إنكارها، من خلال اعتمادهم على الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية كمصدر لمعلوماتهم، بحيث أن التساوق بين الإعلام والمؤسسة العسكرية في إسرائيل بلغ حدّاً لا يكاد يوصف، لدرجة الكذب على الجمهور.

من هنا يرى الساسة في إسرائيل أن أحد أبرز أدوار الصحافة الإسرائيلية يكمن في تربية وتأهيل المجتمع وفق الاحتياجات التي يقررها الساسة والظروف التي تمر بها الدولة، ومع مرور الوقت لم تتغير هذه التوقعات من قبل السياسيين، كما أن الصحافة نفسها لم تر أن هذه الظروف تغيرت واعتبرت أنه في حالة الحرب يجب أن يكون الجميع في صالح المعركة والمشروع الوجودي لإسرائيل، بل وذهب البعض إلى اعتبار الأصوات الناقدة للجيش الإسرائيلي أو الساسة خارجة عن الإجماع الوطني.

ومثال على ذلك رسالة نائب مدير عام التسويق في صحيفة معاريف للصحافيين خلال فترة الحرب الثانية على لبنان، والتي جاء فيها: أثبتت "معاريف" مجدداً على مدار أيام حرب لبنان الثانية،

أنها الصحفية الأكثر وطنية من بين الصحف الثلاث الكبرى. وعلى عكس "يديعوت أحرنوت وهآرتس" اللتين تصرفتا أثناء الحرب كما في سائر أيام العام، ولم تبلور خطأً تحريريًا واضحًا، فإن "معاريف" واصلت القيام بما قامت به بهامة مرفوعة أيضاً في الأيام العصيبة من حملة "ال سور الواقى" (عملية جنين واجتياح مدن الضفة الغربية في آذار 2002) وفي فترة الانفصال (عن قطاع غزة) ، وهو دعم الجيش والوقوف الصلب إلى جانب الدولة ولجم النقد ما دامت الحرب مستمرة، حتى عندما كانت في حوزتنا مواد إشكالية تتعلق بإدارة القتال ، مثل الأوضاع في مخازن السلاح والذخيرة، والتعيينات الإشكالية في قيادة الجبهة الشمالية والنقاشات المربكة بين كبار القادة العسكريين والشكاوى التي تمس شغاف القلب لجنود الاحتياط الذين خرجوا إلى المعركة مع تجهيزات جزئية وبالية ، فقد ضبطنا أنفسنا وبمفهوم معين ، يمكن القول إننا خنا مهمتنا الصحافية، لكننا فعلنا ذلك لأننا أخذنا في الحسبان الاعتبار الوطني، وقررنا أن نكون في حالة وقوع حرب، وبالقطع حرب لا نتقدم كما ينبغي وتعريضها للتشويشات، جزءاً من الدولة. من الجائز بل ومن الضروري أن نرجئ الخلاف والنقد، ولا داعي لأن نخجل أو أن نعتذر على كوننا مؤيدين للجيش والحكومة ونوفر لهما الغطاء.<sup>(75)</sup>

وما سبق يؤكد أن الإعلام الإسرائيلي يستسلم بشكل إرادي للمؤسسة السياسية والعسكرية ، وينبع هذا الإخلاص من عدة عوامل مترابطة منها: الشعور بالحصار عند معظم الجمهور اليهودي في إسرائيل والاعتقاد السائد والمستمر بأن الدولة ما تزال في خطر وسبب آخر لهذا الإخلاص معظم الصحافيين ينحدرون من الخلفية الاجتماعية والاقتصادية نفسها، التي تتحدر منها النخب السياسية وهم أصحاب خبرة تاريخية مشتركة ، وأيضاً يشترك معظم المراسلين والمحللين العسكريين في خلفية

---

<sup>(75)</sup> تقرير كيشف: المركز الإسرائيلي لحماية الديمقراطية، 2007، ص 5.

أمنية واحدة وسبب آخر أن أصحاب وسائل الإعلام هم على الأغلب يهود إسرائيليين عاملون في  
الكلبة الاقتصادية ويشكل الاستقرار السياسي والأمني ضماناً لازدهار الاقتصادي للإعلام.<sup>(76)</sup>

وبالرغم من التطور الكبير الذي شهده الإعلام الإسرائيلي في النقاشات اليومية والشؤون  
السياسية، إلا أن الجانب الأمني ما زال متحكماً في انطلاقته، فراضاً نفسه بقوة عليه، بداعي المصلحة  
الأمنية، فما زالت بعض الموضوعات تعدّ أسراراً لا يمكن للصحافة التعاطي معها، حتى لو روجتها  
وسائل الإعلام الخارجية، وبذلك تكون الصحافة الإسرائيلية أحياناً صحافة وطنية إسرائيلية مثلها مثل  
صحيفة تشرين السورية أو الأهرام المصرية وليس صحافة حرة وموضوعية.

الإعلام الإسرائيلي وتحديدًا الصحافة ملتزمة بالالتزام شبه تام بتعليمات وتوجيهات المؤسسة العسكرية  
والسياسية من حيث ما ينشر وما لا ينشر وما يجب الاهتمام به وما يجب إخفاؤه وعدم التركيز عليه  
ليصب في مصلحة المؤسسات الحاكمة في إسرائيل ومثال على ذلك قيام المخابرات الإسرائيلية بمنع  
الصحف وبقية وسائل الإعلام من نشر نباء عن اعتقال ومحاكمة صحافية يهودية للاشتباه بأنها  
ارتكبت مخالفات خطيرة تصل حد الخيانة والتجسس، وتتعلق بنشر تقرير للصحافي أوري بلاو في  
«هآرتس» في نوفمبر (تشرين الثاني) 2008، يكشف فيه وجود وثائق سرية من الجيش الإسرائيلي  
تفيد بأن عناصر عسكرية أقدمت على قتل فلسطينيين من المطلوبين ومن المدنيين من دون داع، وأن  
القتل تم بشكل متعمد، وأن رئيس أركان الجيش غابي اشكنازي وغيره من الجنرالات صادقوا على هذه  
الاعتقالات.

<sup>(76)</sup> جمال، أمل، الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي، المركز  
القطراني للدراسات الإسرائيلية، "مدار"، رام الله، 2005.

## ٢. تنوع مصادر المعلومات في الصحافة الإسرائيلية:

يتمحور عمل الناطق باسم الجيش في منع نشر المواد التي تضر بصورة الجيش الايجابية وخصوصا "بروح التجنيد"، وأحد مصادر قوة الناطق باسم الجيش تأثيره على اختيار المراسل العسكري في الصحف والقنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الإسرائيلية، فمن دون موافقة الناطق باسم الجيش يواجه المراسلون صعوبات كثيرة في تغطية الأخبار العسكرية ، الأمر الذي تقبله وسائل الإعلام الإسرائيلية المكتوبة والالكترونية على حد سواء، ليس هذا وحسب بل أن جميع الإعلاميين تبوءوا على التعامل مع الجيش على أنه مؤسسة يجب أن تبقى بعيدة عن الأنتظار ، ويظهر هذا التأثير للناطق باسم الجيش من خلال التغطية الإعلامية المنقهما لاعتبارات الجيش في الإعلام الإسرائيلي.<sup>(77)</sup>

إن القانون الإسرائيلي يقلص هامش المناورة أمام الصحفي الإسرائيلي بشكل واسع ويقيّد وصوله إلى مصادر المعلومات اللازمة لعمله كصحافي ، وذلك عبر سن فوانين تردع موظفي الدولة من التعاون الصحفيين في كشف الحقيق ة للجمهور، ويحظر القانون الكشف عن المعلومات بشكل مطلق حيث أنه لم يشترط أن تكون المعلومات سرية ، أو يوجد مبرر قانوني لإخفائها والحظر يشمل كافة الموظفين الذين يشغلوا مناصب بالدول والوزارات والسلطات والحكم المحلي والشركات الحكومي والوكالة اليهودية ، ولذلك تقوم الحكومة بتفويض مسؤولين محددين في الوزارات والدوائر المختلف للكشف عن معلومات معينة وهذا يعني أن القانون يعاقب من يكشف عن كسور في مكان عمله دون تخويل رسمي.

إن تشدد القوانين الإسرائيلية الخاصة بالصحافة تجعل من الصعوبة على الصحفي الإسرائيلي الحصول على مصادر معلومات لمدّه بالمعلومات ، حيث أن قيام الموظف بالكشف عن المعلومات

---

<sup>(77)</sup> جمال، أمل. الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. "مدار": رام الله. 2005. ص 214-215.

للصحافي لا يعد فقط تجاوز للقانون الجزائي ، بل أيضا جنة انضباطية حسب لوائح جهاز الخدمة في الدولة.<sup>(78)</sup>

### ٣. الفلسطينيون في عناوين الصحافة الإسرائيلية:

- اليوم الرابع للحرب: هارتس 2008/12/30

"لم يعد هناك فراغ في مقابر غزة".<sup>(79)</sup>

- اليوم السابع للحرب: معاريف 2009/1/2

"رقم 3 في حماس يصفى مع 15 من أبناء عائلته في بيته في غزة والتالين في الدور".<sup>(80)</sup>

- اليوم السابع للحرب: يديعوت احرنوت 2009/1/2

"ضربة لحماس والنجاح الكبير: تصفية كبير حماس نزار ريان أحد أكثر المطلوبين الخمسة".<sup>(81)</sup>

تتعامل الصحافة الإسرائيلية مع العرب بمواقف عدائية مسبقة، لا تخلو من العنصرية وتظهر هذه المواقف بشكل جلي في كل حرب ، ويبرز ذلك ليس فقط في قلة عدد الفلسطينيين الذين قوبلوا في التقارير الصحفية والإعلامية، بل في التوجه العدائي والاستفزازي والاستعلائي للصحفيين، وتبني مواقف الحكومة، وعدم الميل لانتقادها، على غير عاداتها في تغطية جملة سياسات الحكومة ونهجها في القضايا الداخلية: الشؤون الاقتصادية والسياسية والتعليمية، وانتقادها وتحليلها لكل صغيرة وكبيرة في هذه المجالات، بحيث نادراً ما وجد لدى هذه الوسائل ميلاً نقدياً وتحليلياً واضحاً، و أن وسائل الإعلام الإسرائيلية لعبت دوراً يميل إلى التصرف كامتداد للمؤسسة السياسية، وبالتالي الاصطفاف بجانب المؤسسة العسكرية والأمنية، ومن ذلك أن الجندي الإسرائيلي هو المهاجم والمُعتدى عليه دائماً،

<sup>(78)</sup> النعامي، صالح. العسكر والصحافة في إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2005، ص 69-71.

<sup>(79)</sup> صحيفة هارتس 2008/12/30.

<sup>(80)</sup> صحيفة معاريف 2009/1/2.

<sup>(81)</sup> صحيفة يديعوت احرنوت 2009/1/2.

والقصف وإطلاق النار على الفلسطينيين دفاع عن النفس، وردّ على اعتداءات، وأصبح الضحايا الفلسطينيين في الإعلام الإسرائيلي مجرد أرقام، لا أسماء لهم ولا أهل ولا أمهات، والخسائر المادية والأضرار ليس لها أي قيمة، والبيوت التي تقصف هي ثكنات للمنظمات الفلسطينية، وليس لها أصحاب، ولا تسكنها عائلات وأطفال.

وقد تحدث البرفيسور عزيز حيدر في كتابه " الفلسطينيين في إسرائيل في ظل اتفاقية أوسلو " عن الدور الذي تلعبه الدولة في رسم صورة للآخر الفلسطيني حيث اعتبر أن هدف النظام الثقافي، الذي نتج من طبيعة المجتمع الإسرائيلي، إلى ترسيخ أيديولوجيتين، إحداهما خاصة بالمستوطنين والأخرى خاصة بالسكان الأصليين، وظيفتهما تبرير الواقع، ولاسيما أوضاع هؤلاء السكان والسياسة المتبعة تجاههم.

وقد شملت الأيديولوجيا الخاصة بالمستوطنين شقين يكملان أحدهما الآخر: الأول يبرر الحاجة إلى الهجرة وإقامة كيان سياسي خاص، والآخر يبرر السياسة المتبعة إزاء الأقلية الفلسطينية ونتائجها. أما الأيديولوجيا الخاصة بالسكان الأصليين، فلا تختلف عن الأولى، لكنها تشمل مجهوداً لإقناعهم بأنهم لا يشكلون جماعة إنسانية واحدة، وبأن مصالحهم الشخصية تتحقق بمحاباة السلطة ونبذ المصالح العامة، وبأن وحدتهم غير ممكنة، والاتفاق فيما بينهم مستحيل، وتشمل هذه الأيديولوجيا أيضاً محاولة إقناع هؤلاء بأن السبب الحقيقي لتدني أوضاعهم هو ثقافتهم، أي تفسير التخلف بالتخلف، وبأن الأوضاع التي يعيشونها أفضل بكثير من أوضاع آبائهم وأجدادهم، ويعود الفضل في ذلك إلى "التمدن" الذي أتى مع مجيء المستوطن المتطور.

وتم تكريس هاتين الأيديولوجيتين عن طريق سيطرة السلطة المركزية في إسرائيل على أجهزة التنشئة السياسية الرئيسية التالية: جهاز التعليم، وسائل الإعلام، الجيش، وسائل الاتصال بين الأكثرية والأقلية وبين الأخيرة والعالم الخارج، فالسلطة هي التي تنتج منهاج التعليم ونقره، وتعين المدرسين في

المدارس، وتحتكر وسائل الإعلام الجماهيرية الرئيسية (محطتا التلفزة والإذاعة...) التي تخضع لسلطة البث الحكومية، وتقرض رقابة على الصحافة، وتساهم في التنشئة السياسية أيضاً الأبحاث الأكاديمية، التي تشكل دعامة قوية للأيديولوجيا الاستيطانية ووسيلة مهمة في بلورة المواقف من السكان الأصليين . (82)

واستناداً إلى قوة السلطة المركزية قامت المؤسسة العسكرية ابتداءً مصطلحات وتعابير يرغب الجيش بتسويقها بشكل تطوعي، أصبحت فيما بعد جزءاً من القاموس اليومي للإعلام الإسرائيلي وحاولت وسائل الإعلام التساوق مع المؤسسة الأمنية التي أملت عليها عدداً من المصطلحات، ومنها: يهودا والسامرة بدل الضفة الغربية، المخربون والإرهابيون بدل المسلحين، الفلسطينيون بدلاً من الشعب الفلسطيني، العمليات الوقائية بدلاً من عمليات التوغل والافتحام، أعمال هندسية ذات طابع أمني بدلاً من تجريف الأراضي الزراعية، خطوات أمنية بدلاً من عمليات انتقام وعقاب، عمليات إحباط موضعية بدلاً من تصفية فلسطينيين.

واستمر هذا الدعم من قبل الصحافة الإسرائيلية بعد انتهاء المرحلة الأولى من الحرب وكثير من الكتاب حاولوا واستمروا بتبرير الوحشية في هذه الحرب ومنهم:

دان شيفت كتب في هآرتس 2009 /1/1 حيث اعتبر الحرب "عملية عادلة" محملاً الفلسطينيين مسؤوليتها، لأنهم عندما حظوا "لأول مرة في التاريخ بحكم ذاتي استعملوه استعمالاً فاسداً ولأن الحاجة الفلسطينية إلى تدمير إسرائيل ما تزال أقوى من رغبتهم ببناء فلسطين". (83)

يقول يوثيل ماركوس في هآرتس 2009/1/13: "أشفق على سكان غزة ولكن أكثر من ذلك أشفق على السكان المدنيين عندنا في الجنوب، الذين يتلقون ضربات الصواريخ منذ ثماني سنوات ، على الأطفال الذين يبطلون فراشهم وينبغي الترحيب بقرار الخروج إلى الحملة هذه ليست عملية رد فعل،

(82) حيدر، عزيز. الفلسطينيون في إسرائيل في ظل اتفاقية أوسلو. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ط1. 1997.  
(83) صحيفة هآرتس 2009/1/1.



بل هي حرب دفاعية، هدفها قص أظافر حماس، نحن لسنا مذنبين في أن لدينا جيشا قويا ومرتبيا وسلاحا متطورا ما الذي ظنوه في حماس، أن نتجدد إلى الأبد؟<sup>(84)</sup>

فوق هذا كله فإن هذه التحليلات حاولت إظهار صورة معاكسة، حيث يبدو المجرم والمحتل بمثابة ضحية، والشعب الذي يخضع للاحتلال بمثابة معتدي، كما حاولت عقد مساواة، بين غير متساويين، تبدو فيها الصواريخ الفلسطينية محلية الصنع، مساوية للصواريخ الإسرائيلية المدمرة. هذا وقد ركزت الصحافة الإسرائيلية على تقديم الدعم للجيش الإسرائيلي، وعدم التشويش عليه، ما يذكر بشعار: "دعوا الجيش يعمل، دعوه ينتصر" الذي طرح أثناء حملة "الصور الواقية" (مارس 2002)، التي تم فيها معاودة احتلال مناطق السلطة في الضفة .

ويقول الدكتور مصطفى كبة أن "مصممي الرأي العام في الصحف الإسرائيلية يعتبروا العرب الفلسطينيين مجرد ظاهرة فلكلورية مرتبطة بعودة شعب الشتات إلى أرضه ، وكانت أهم بواعث هذا السلوك متعلقة بسيطرة فكرة رسالة الرجل الأبيض في أذهان مصممي الرأي العام الذين رأوا في أنفسهم وكلاء لحضارة الغرب المتقدمة واعتبروا مشروعهم لا يختلف كثيرا عن مشروع المستعمرين الأوروبيين في أفريقيا وأمريكا وأستراليا"، وكما تقول الصحافية الإسرائيلية عميرة هس فإن الصحفي الإسرائيلي يصور الفلسطينيين كحشد عديم الإحساس، جاهل، وهذا لا ينم فقط عن تحقير للفلسطينيين، بل واستخفاف بالإسرائيليين وتضيف أن الإعلام الإسرائيلي يحتقر الجمهور الفلسطيني ويصوره كقطيع لا يحتاج إلا لعصا الراعي. وأخيراً يقول الناقد الإعلامي في هارتس افيف لافي "لو أن الأمر متعلق ببعض الصحافيين لكانت إسرائيل قد أطلقت منذ زمن بعض الصواريخ النووية على مخيم الدهيشة" ويضيف انعطاف بعض الصحافيين نحو اليمين إلى جانب السطحية التي ميزت العديد منهم خلقت إعلاما متعطشا للدم لا مثيل له من قبل.

<sup>(84)</sup> صحيفة هارتس 2009/1/13.

وأكد هذا التحليل فرضية هذه الدراسة التي نصت على أن هناك تباين شكلي يهتم فقط باللغة وأسلوب عرض الخبر بين أداء الصحف الإسرائيلية الثلاث وهـ ي : "يديعوت احرنوت- معاريف- هارتس" في تغطية الأسبوع الأول من حرب غزة 2008، كما إن مساحة الديمقراطية في الإعلام يحدد نطاقها الاعتبارات العسكرية والسياسية واندفاع الصحف نحو الحرب وإبراز الدعم الدولي لها وتبرير ما تقوم به الآلة العسكرية من تدمير وكذلك غياب البحث والتقصي في التغطية الخبرية من خلال الاعتماد على المؤسسة السياسية والعسكرية كمصدر للمعلومات ، وأظهرت أيضا أن النقد الذي أثارته الصحف حول الحرب كان نادرا وخجولا وصب في خانة التأييد للحرب وتحقيق الانتصار ومشاطرة المستوى السياسي والعسكري لهمومه.

## الفصل الخامس

### الاستنتاجات:

ناقشت هذه الدراسة الإعلام الإسرائيلي ممثلاً بالصحافة المكتوبة والصراع بين المبادئ الديمقراطية والاحتياجات الأمنية وتأثيرها على حرية الصحافة وموضوعيتها، وذلك من خلال رصد وتتبع أوجه تأثير هذا الصراع، على الكيفية التي غطت بها الصحافة الإسرائيلية مجريات الأسبوع الأول من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، عام 2008، والتي امتدت 23 يوماً، والهدف الرئيسي من هذه الدراسة، التعرف على دور الصحافة الإسرائيلية وهل كان في أدائها ما يمس المرتكزات الديمقراطية و حرية التعبير و الموضوعية.

الأسئلة التي سعت الدراسة للإجابة عليها هي: ما مدى الحرية التي تمتعت بها الصحافة الإسرائيلية في تغطيتها لحرب غزة؟ أم أن حريتها مقيدة وتتحطم أمام المقتضيات السياسية والعسكرية وبالتالي تفقدها ديمقراطيتها؟، هل تقوم الصحافة الإسرائيلية بالدور المنوط بها بالتأثير على الرأي العام لصالح الجمهور؟ أم هي مجردة لصالح المؤسسة العسكرية والسياسية لتحقيق أهدافها؟، هل تطبق الصحافة الإسرائيلية المبادئ الأخلاقية والمهنية المتعارف عليها في إيصال الحقيقة للجمهور المتلقي؟، وأخيراً هل هناك اختلاف ومنافسة بين الصحف الإسرائيلية على سرعة وحقيقة تقديم الخبر أم أن الاختلاف هو حول الشكل وأسلوب عرض الخبر؟.

أما الفرضيات التي اهتدى بها تحليلنا ومناقشتنا بغرض الإجابة على هذه التساؤلات فهي كالاتي: هناك تباين شكلي يهتم فقط باللغة وأسلوب عرض الخبر بين أداء الصحف الإسرائيلية الثلاث وهي: "يديعوت أحرنوت- معاريف- هارتس" في تغطية الأسبوع الأول من حرب غزة 2008، كما أن مساحة الديمقراطية في الإعلام يحدد نطاقها الاعتبارات العسكرية والسياسية وان اهتمامات الإعلام

الإسرائيلي المتمثلة في نقل الصور والقوالب الذهنية الصهيونية، وتبني عقيدة السلطة وأجندته، وإضفاء الشرعية على ممارساتها، وأنّ الإعلام يتماشى مع توجهات تلك الأجندة، الأمر الذي يُخرجه عن دوره التقليديّ في الدولة الديمقراطية.

كشف تحليلنا اندفاع الصحف نحو الحرب وإبراز الدعم الدولي لها وتبرير ما تقوم به الآلة العسكرية من تدمير وكذلك غياب البحث والتقصي في التغطية الخبرية من خلال الاعتماد على المؤسسة السياسية والعسكرية كمصدر للمعلومات ، وأظهر أيضا أن النقد الذي أثارته الصحف حول الحرب كان نادراً وخجولاً وصب في خانة التأييد للحرب وتحقيق الانتصار ومشاطرة المستوى السياسي والعسكري لهوموه.

أضف إلى ذلك الدور التحريضي التي قامت به الصحف الإسرائيلية لإجبار المؤسسة السياسية والعسكرية على اتخاذ قرار الحرب على غزة ، وهذا واضح من عناوين الصحافة قبل أسبوع من بدء الهجوم، ومن العناوين الملفتة "وزراء ضد باراك رد أ على غزة" هذا عنوان عريض جاء على الصفحة الأولى من صحيفة معاريف الإسرائيلية وعنوان آخر "خائفون من حماس" هذا العنوان فيه استقزاز للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية من خلال اتهامها بالخوف من حماس وعدم الإقدام على شن هجوم ضدها مقابل هذا الخبر ينشر عنوان آخر على صحيفة هارتس "في غزة مستعدون للحرب" وهو ما يصور للجمهور الإسرائيلي أن غزة دولة قوية تستعد للحرب بامتلاكها أسلحة قادرة على مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية والإعلام الإسرائيلي مارس إرهاباً على القارئ عندما نشر عناوين تؤكد أن المواطن الإسرائيلي معرض في أي لحظة للقتل، كما تفننت الصحف الإسرائيلية في عرض صور لأطفال إسرائيليين خائفين في إشارة إلى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لا توفر الأمن والحماية لهم ، وهكذا كان الأداء الصحفي في إسرائيل والتي أقل ما توصف موضوعيته بالتحريض على القتل والتدمير والعنصرية.

لقد كشف التحليل كيفية تغطية الصحف الثلاث لمجريات الحرب الإسرائيلية على غزة في 2008، في الأسبوع الأول حيث أن الصحف الثلاث اختلفت فقط في أسلوب عرض الخبر ولغته، ولم تختلف من حيث الجوهر والمضمون على مبدأ تأييد الحرب ومسألة أخلاقية خوضها، و"حق" الدولة العبرية في "الدفاع عن نفسها"، فتدمير "العدو" وتحقيق الانتصار عليه بقي القاسم المشترك الذي جمع الصحف، فصحيفة يديعوت أحرنوت حرّضت على البدء بالحرب بشكل واضح، وهآرتس لم تعارض الحرب بشكل جديّ، مع أنها كانت أفضل الأسوأ، والأمر ذاته ينطبق على صحيفة معاريف التي بقيت داعمةً لتوسيع نطاق الحرب ورفع درجة عنفها كوسيلة لتحقيق الانتصار، فقد اتسمت تغطية الصحف الثلاث بنسق ثابت مؤيد للحرب بشكل عامّ، ولم تتباين فيما بينها بجوهر مواقفها، وظلت مؤيدة للهدف الرئيس للحرب،- والمتمثل في القضاء على المقاومة في قطاع غزة وشل قدرة المقاومة على إطلاق الصواريخ، وجاءت توجهات الصحف الثلاث منسجمةً مع الموقف السياسيّ الرسميّ، وأبرزت الدعم الدوليّ والعربيّ للحرب، عاكسةً بذلك وجهة نظر المستوى السياسيّ، وإصراره على المضيّ بالعمل العسكريّ دون سواه.

وأيضاً كشف التحليل قضايا أخرى جاءت منسجمةً مع هذا الاستنتاج، كإخفاء الصحف الثلاث عن صفحاتها الأخبار المتعلقة بالطرف الآخر (أي الفلسطيني)، باستثناء صحيفة هآرتس التي تحدثت بين الحين والآخر عن الخسائر في الجانب الفلسطيني، مع التركيز على خسائر المقاومة، دون ذكر الخسائر في صفوف المدنيين، وأحجمت الصحف عن نشر الآراء المعارضة للحرب، هذا إضافة إلى إبراز التأييد الدوليّ لإسرائيل في حربها على قطاع غزة، متخذة من ذلك مسوغاً سياسياً وأخلاقياً لما كانت تقترفه الآلة العسكرية الإسرائيلية من تدمير وبطش في غزة، ويضاف إلى ذلك التشابه الكبير بين الصحف الثلاث في عدد من القضايا الأخرى، كالانتقائية، والتركيز على تغطية جوانب معينة أكثر من جوانب أخرى، وتجنب النقد الجادّ والمعمق لمختلف جوانب الحرب، والاعتماد

الكبير وشبه الكليّ على المؤسسة العسكرية والسياسيّة كمصدر للمعلومات، وفرض رقابة ذاتية شديدة على تغطية الحرب. باختصار، كشف تحليل مضامين الأخبار درجة عالية من التماهي، وأنّ هناك قاسمً مشترك بين الصحف أكثر مما هو مختلف ومتباين، ما أفقدها جزءاً هاماً من دورها المفترض المنوط بالقيم والقواعد المعمول بها في الكيانات الديمقراطية، كالانحياز للحقيقة، والدفاع عن حق الجمهور في معرفة ما يجري، دون لَبَس أو تضليل.

اتضح لنا ضيق مساحة الحرية في الصحافة الإسرائيليّة وقت الحرب، تحت حجة ضرورة الحفاظ على الأمن القوميّ والانسجام مع مقتضياته، مما أخرج الصحف عن دورها التقليديّ في إيصال الحقيقة إلى الجمهور، واستبدلت ذلك بالتضليل والتحريض على القتل والتدمير، وإظهار قدرات الجيش الإسرائيليّ، وتأييده والثناء على ما يقوم به والتأكيد على سلامة مسوغاته الأخلاقية والحق في هذه الحرب، وانعكس ذلك بشكل مباشر على أدائها في التعاطي مع "حقائق" الحرب، ومع مسألة حرية الرأي والتعبير، بشكل لا يخدم الديمقراطية، ويجعل الرأي الرسميّ هو الطاغي، دون إتاحة المجال للجمهور لمناقشته وتداوله بأي صورة جدية، وفي رد البروفيسور غابي فأيمان على اتهام الإعلام بالمسؤولية عن فشل الحرب في غزة ولبنان قال : "أن وسائل الإعلام الإسرائيليّة تجندت بالكامل في المعركة، إلى جانب المستويين السياسي والعسكري، بل إنها وقفت إلى يمين المؤسسة العسكرية والمستوى السياسي من خلال حثها إياهم على استخدام المزيد من القوة والعنف، و أنها تجاوزت دورها وواجبها المهني والأخلاقي من خلال أدائها التحريضي، وانسأقت مع توجيه المستويين السياسي والعسكري على حد سواء.

في المحصلة، بيّن التحليل صعوبة وضوح تباينات جوهرية حقيقية بين الصحف الإسرائيليّة الثلاث قيد الدراسة، فتباينها باللغة والأسلوب لا يعني تبايناً عميقاً في الجوهر والمضمون، بخاصّة أن المضامين بقيت متشابهة، وتم التعاطي معها في ضوء هاجس مشترك، تمثل بضرورة عدم الانحناء

أمام المقاومة الفلسطينية، أما تميّز صحيفة أو أخرى بنبرة نقدية للمستوى السياسي أو العسكري في أمر ما، فقد بقي نادراً وخجولاً، وصبّ في نهاية المطاف في خانة التأييد للحرب، وتحقيق الانتصار أكثر منه نقداً صبّ في خانة معارضة مسوغات الحرب.

الفرق بين الصحف الثلاث، لم يتجاوز حدود اللغة والصيغ التعبيرية في نقل الخبر وسرده،

وتقنية إدراجه، بينما بقي الثابت متمحوراً حول تأييد الحرب، والدعوة إلى تأمين شروط نجاحها في

الداخل والخارج، وعلى الجبهتين الميدانية والسياسية، ولو بصيغ مختلفة. فقد شاطرت الصحف الثلاث

-بدرجات متباينة- الحكومة والجيش وتشاركت في همومهما، وتحدياتهما، وهواجسهما السياسية

والميدانية، المتمثلة بضرورة رد الاعتبار للجيش والدولة، وتصوير الحرب كحرب مصيرية تمسّ وجود

إسرائيل ذاتها حاضراً ومستقبلاً.

## قائمة المراجع والمصادر

### ◆ أولاً: قائمة الكتب

١. أنور، أحمد، الصحافة الدينية في إسرائيل، بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي ، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
٢. الإبياري، فتحي. الإعلام الدولي والدعاية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985.
٣. بييري، يورم، جنرلات في رئاسة الوزراء ، ترجمة حسن خضر، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، تموز، 2007.
٤. تشومسكي، نوعام: السيطرة على الإعلام، دار الشروق الدولية، ط1، 2003.
٥. جرور، منيه. حرية الصحافة بين الخيال والواقع، مؤسسة جيبوتسكي: تل أبيب، 2002.
٦. جريس، صبري، تاريخ الصهيونية: ج1، القدس، 1987.
٧. جمال، أمل، الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، "مدار"، رام الله، 2005.
٨. حيدر، عزيز. الفلسطينيون في إسرائيل في ظل اتفاقية أوسلو، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1997.
٩. دان، كاسبي، إعلام وسياسة، الجامعة المفتوحة، تل أبيب، 1997، ص 19.
١٠. رويتر، كريستوف. واير متراود زيبولد. الإعلام وحرية الرأي في فلسطين، ترجمة: عارف حجاوي، مؤسسة هاينريخ بويل، ومعهد الإعلام في جامعة بيرزيت: ألمانيا - فلسطين، ط1، 2001.
١١. سيغال، زئيف: حرية الصحافة بين الأسطورة والواقع، إصدار بيبروس 1996.
١٢. العسلي، وليد، الديمقراطية السياسية في إسرائيل، مركز الدراسات نقابة المحامين، القدس. ب.ت.



١٣. أبو عصب، خالد، جهاز التعليم في إسرائيل: البنية، المضامين، وأساليب العمل، "مدار"، رام الله، حزيران، 2006.
١٤. عنبتاوي، منذر. أضواء على الإعلام الإسرائيلي. منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث: بيروت، 1968.
١٥. عواد، علي: الإعلام والرأي: بيسان للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
١٦. عودة الرفوع، عاطف، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ط1.
١٧. عوض، احمد رفيق، لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، إصدار حركة فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات، 2006.
١٨. غور زئيف، ايلان، جدلية الوطن والمنفى: التربية الإسرائيلية والتربية على المنفوية في عهد ما بعد الحداثة، "مدار"، رام الله، أيلول 2006.
١٩. كسفي، دان، ويحثيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار: تل أبيب، ط3، 1997.
٢٠. مناع، جودت، الاحتلال الإسرائيلي والإعلام. رام الله: بالميديا انستيتوت للإعلام، ط1، 2004.
٢١. منصور، جوني، نحاس، فادي، المؤسسة العسكرية في إسرائيل: تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات، "مدار"، رام الله، أيلول 2009.
٢٢. النعامي، صالح. العسكر والصحافة في إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2005.
٢٣. نيبو، باروخ، وشور ياغيل: الجيش الدفاع الإسرائيلي والإعلام في فترات الحرب، القدس، المركز الإسرائيلي للديمقراطية، 2002.

٢٤. بن يهودا، مائير، العلاقات المدنية العسكرية في إسرائيل، ترجمة، مصطفى الرز، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

٢٥. دور، دنيئيل، صحافة تحت التأثير. تل ابيب : منشورات بابل . 2001.

1. Dahan, Michael: National Security and Democracy on the Internet in Israel, Proceeding Cultural Attitudes Towards Communication and Technology, University of Sydney, Australia 1998.
2. Greg Philo and Mike Berry: Bad News from Israel, Pluto Press. London. ANN ARBOR, MI 2004.
3. Meyers, Oren: Israeli Journalism during State Formative Era: Between Ideological Affiliation and Professional Consciousness, Journalism History; summer 2005; 31, 2; Research Library Core.
4. Meyers, Oren: Communicating Critique: Towards a Conceptualization of Journalistic Criticism, University of Haifa 2005.
5. Tal, Rami: Israeli Press, Ministry of Foreign Affairs website, date of visit, 2<sup>nd</sup> January 2011.

## ◆ ثانيا: المقالات والدوريات:

١. بييري، يورام. الصحافة الإسرائيلية: عودة إلى النموذج القديم المجند والمنضبط. سلسلة أوراق إسرائيلية عدد (31)، "إعلام في مهب الريح"، إصدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية - مدار 2005.
٢. تقرير كيشيف: المركز الإسرائيلي لحماية الديمقراطية، ص 5، 2007.
٣. التنير، تقي الدين، الصحافة بعد الذهب، مجلة العربي، العدد (51)، 2001.
٤. ظاهر، بلال. محاوره مع الخبير العسكري الإسرائيلي رؤوفين بدهيتسور: تغييرات حتمية في المستوى الإستراتيجي وعلى الصعيد العسكري. قضايا إسرائيلية، مدار، 2006.
٥. العجرمي، اشرف. الإعلام الإسرائيلي تأثيرات سلبية على الرأي العام، مجلة روية، العدد 12، تموز 2001.
٦. كبها، مصطفى. وسائل الإعلام العبرية ودورها في الانتفاضة الأخيرة. مجلة قضايا إسرائيلية، العدد (104)، 2001.
٧. ياريف تسرفاتي، آرن وليفيو. غالبية الصحافيين يعتقدون بأن وسائل الإعلام تشوه الحقائق، إعلام في مهب الريح. سلسلة أوراق إسرائيلية عدد (33)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية - مدار 2005.
٨. بيتحال، ارون. وهم الديمقراطية الإسرائيلية. مجلة الانتقاد، 2010/11/10.

### ◆ ثالثا: الصحف الإسرائيلية:

١. صحيفة معاريف 2008/12/28.
٢. صحيفة يديعوت احرنوت 2008/12/28.
٣. صحيفة هارتس 2008/12/28.
٤. صحيفة هارتس 2008/12/29.
٥. صحيفة معاريف 2008/12/30.
٦. صحيفة يديعوت احرنوت 2008/12/30.
٧. صحيفة هارتس 2008/12/30.
٨. صحيفة معاريف 2009/1/2.
٩. صحيفة يديعوت احرنوت 2009/1/2.
١٠. صحيفة هارتس 2009/1/1.
١١. صحيفة هارتس 2009/1/13.

### ◆ رابعا: مواقع الانترنت:

١. [www.e3lam/archives/293](http://www.e3lam/archives/293) ، تاريخ الزيارة 2011/11/11
٢. <http://ar.wikipedia.org/wiki> ، تاريخ الزيارة 2012/12/4
٣. <http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/democracy+and+plurali> ، تاريخ الزيارة 2012/1/24
٤. <http://www.menassat.com/?q=ar/news-articles/5678> ، تاريخ الزيارة 2012/2/2
٥. <http://www.aljazeera.net> ، تاريخ الزيارة 2012/3/15
٦. <http://blog.amin.org/yafa1948> ، تاريخ الزيارة 2012/3/28
٧. [http://www.knesset.gov.il/library/arb/docs/sif002\\_arb.htm](http://www.knesset.gov.il/library/arb/docs/sif002_arb.htm) ، تاريخ الزيارة 2012/4/4

2012